مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢١ المجلد ١١/ العدد ٢

ضوابط الإعجاز التشريعي في الجانب الأخلاقي

م. م. نبأ محمد حمزة الخفاجي

الجامعة الإسلامية –فرع بابل–

البريد الإلكتروني Email : nabaaalkhafaji.la93@gmail.com

الكلمات المفتاحية: ضوابط الإعجاز ، ضوابط الإعجاز التشريعي ، ضوابط الإعجاز التشريعي التربوي ، ضوابط الإعجاز التشريعي الأخلاقي.

كيفية اقتباس البحث

الخفاجي ، نبأ محمد حمزة ، ضوابط الإعجاز التشريعي في الجانب الأخلاقي، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١،المجلد:١١ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Controls legislative miracles in the moral aspect

Assistant teacher Naba`a Mohammed Hamza Al-Khafaji
The Islamic university – Babylon branch

Keywords : Miracles controls , Controls legislative miracles , Controls of educational legislative miracles , Controls of moral legislative miracles.

How To Cite This Article
Al-Khafaji, Naba`a Mohammed Hamza,, Controls legislative miracles in the moral aspect,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This study is one of the important studies in the field of the Qur'anic miracles, especially the legislative ones. It is helpul for the researcher in Qur'anic studies to know the controls that govern and prove to him that the miracle of the Qur'an is legislative in terms of the educational and moral provisions that came in it.

These can be summarized the study that it has given the status of human nature and the nature of the moral structure of human beings to be taken into consideration when the legislation of laws and moral judgments in the Koran, and this morality Quranic became a miracle, and add it the continuity and permanent , which promised importance in contemporary educational laws, with regard to By the legislative miracle and its controls that govern it, correct education and true morals have a great impact on building a Muslim. It is related to the human soul and its innate character.

This study revealed the rules of the miraculous moral legislation, and thus we proceeded to divide the research into eight sections paving the way for a formal approach in the title of the research, and then the investigations for the controls of the legislative miracles in the ethical and educational aspect.

The research concluded with several results, the most important of which seemed to us that the previous laws that I copied are broad and

dominant, and this confirms that the legislation in the Holy Qur'an is complete and comprehensive for life with its general rules and comprehensive provisions and its references to other sources of legislation.

Because these controls do not depart from the fundamentals of the Islamic religion, as they are inherent to them and an important condition that requires certainty in embracing them . Because it inherits tranquility and peace.

الخلاصة :

هذه الدراسة من الدراسات المهمة في حقل الإعجاز القرآني ولاسيما التشريعي منه ، فمن المفيد لدى الباحث في الدراسات القرآنية معرفة الضوابط التي تحكم وتثبت لديه أن إعجاز القرآن تشريعي من ناحية الأحكام التربوية والأخلاقية التي جاءت فيه .

ويمكن تلخيص هذه الدراسة بأنها اعطت صفة الفطرة الإنسانية وطابع البنية الخلقية للبشر لأخذها بعين النظر عند تشريع القوانين والأحكام الأخلاقية في القرآن الكريم ، وبهذا أصبحت الأخلاق القرآنية معجزة ، وأضفت عليها الإستمرارية والدائمية ، مما عُدَّت ذات أهمية في القوانين التربوية المعاصرة ، وذلك ما يتعلق بالإعجاز التشريعي وضوابطه التي تحكمه ، فالتربية الصحيحة والأخلاق الحقة ذات أثر كبير في بناء المسلم ؛ لإرتباطها بالنفس البشرية وطابعها الفطري .

فكشفت هذه الدراسة ضوابط التشريعات الأخلاقية المعجزة ، وبذلك شرعنا الى تقسيم البحث نحو ثمان مباحث ممهدة بتمهيد لمقاربة إصطلاحية في عنوان البحث ، وبعدها المباحث لضوابط الإعجاز التشريعي في الجانب الأخلاقي والتربوي .

وخلص البحث الى نتائج عدة ، من أهمها بدت لنا أن الشرائع السابقة عليها والتي نسختها ، فهي شريعة واسعة ومهيمنة ، وهذا يؤكد أن التشريع في القرآن الكريم تام وشامل للحياة بقواعده العامة وأحكامه الشاملة وإحالاته الى مصادر التشريع الأخر .

فإن هذه الضوابط لا تنفكّ عن أصول الدين الإسلاميّ ، فهي ملازمة لها وشرط مهم يستلزم اليقين في إعتناقها ؛ لأنها تورث الطمأنينة والسكينة .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وصلوات الله وسلامه على رسوله المصطفى محمد ، وعلى آله وصحبه ومن والاه من عباده الى يوم الدين .

لقد سبق القرآن الكريم سبقاً بعيداً غيره من القوانين والتشريعات الوضعية والأعراف المجتمعية في مجال تربية الفرد والمجتمع ، وإبراز وتنقية أخلاقه بشكل كامل ، فآياته الدالة على تربيته الأخلاقية في الإسلام هي عبارة عن أسرار خالدة وباقية أبد الدهور ، وإن التحدي فيها بارز ؛ لتمثل جزاءً إرتكازياً من التعبير القرآني والإعجاز التشريعي فيه .

فإن الإعجاز التشريعي في جانبه التربوي الأخلاقي لا ينفك عن جوانب الإعجاز التشريعي الأخرى –العقائدية والفقهية– ، فهو يتمثل بكونه دائرة ترمي الى خضوع الناس والتسليم بعظمة القرآن الكريم وإقرارهم بالواجبات والمسؤوليات .

فالخطاب القرآني التربوي يكشف أسرار التشريع بما يؤيد إعجازه ، فبتشريعاته الأخلاقية التربوية كان وما زال مشغلة لعلماء التربية ، ومثاراً لعقولهم ، ومنطلقاً لتحدي قدراتهم الفكرية .

وقد آلينا لهذا البحث بأن يتبع منهجاً إستقرائياً تحليلياً ، وكذلك اتبعنا المنهج الإستنباطي ؛ لإستنباط الآثار المترتبة على التربية والأخلاق الإسلامية الواردة في القرن الكريم ، وأيضاً منهج البيان والشرح والتفسير للنصوص التي وردت ، مما يؤكد الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم وبالأخص التربوي والأخلاقي منه .

وقد أنتظم البحث على مقدمة وتمهيد وثمان مباحث تليها خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع ، فالتمهيد يكون مقاربة إصطلاحية في عنوان البحث ، أما المباحث عبارة عن الضوابط التي تحكم الإعجاز التشريعي في مجاله الأخلاقي التربوي ، وفي الخاتمة جمعنا النتائج المتوصل إليها في رحاب هذه الرحلة العلمية الممتعة .

وفي الختام فإن هذا البحث هو محاولة متواضعة في الفكرة والأسلوب ، أرجو أن أكون قدمت فيه منهجاً سليماً ، فما جاء فيه من خير وصواب هو من الله تعالى ، وما تسرب فيه من خطأ أو تقصير فيكفنا إخلاص النية لله –جل وعلا– وأطلب منه التسديد والتصويب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله عل محمد وآله الطاهرين .

الباحثة

التمهيد : مقاربة إصطلاحية في عنوان البحث

أولاً : الضوابط تعريفاً

الضوابط هنا جمع ، ومفردها : ضابطة ، والضبط لغةً : لزوم الشي ، ولا يفارقه في كل شيء ، يقال : رجل ضابط ، أي شديد البطش والقوة والجسم[1] .

وذكر ابن منظور الأنصاري (ت:٧١١هـ) : أن الضابط : القوي في عمله ، ويقال : فلان لا يضبط عمله ، إذا عجز عن ولاية ما وليه . والأضبط : الأعسر ، الذي يعمل بيديه معاً ، ومؤنثه ضبطاء[٢] .

وجاء في المعجم الوسيط أن الضابط : هو الحازم ، ومؤنثه ضابطة ، أي : الماسكة[٣] .

وأضاف الشيخ الطريحي (ت:١٠٨٥هـ) معنى آخر على ما ذهب إليه اللغويون ، بأن ضبط الشيء ضبطاً ، أي : حفظه حفظاً بليغاً[٤] .

وذكر آخر بأن الضبط : هو الإتقان والإحكام ، وضبط الشيء : أتقنه ونقحه وصححه[٥] .

وبذلك نستطيع القول أن اللغويين حددوا معنى الضبط لديهم بمعنى الشدة واللزوم والقوة والحزم والإتقان والإحكام .

وهذا المعنى اللغوي مقارب بعض الشيء لمعناه الإصطلاحي ، فالضابط مصطلح يكاد يقل ذكره وإستعماله عند الأصوليين ؛ ولكن شاع عند بعض العلماء .

فجاء في المعجم الوسيط تعريفه بالحكم الكلي الذي ينطبق على جزيئياته ، وما يلزم الشيء ويحبسه[٦] .

فالمضبوط : هو المحكم والدقيق والصحيح ، كقولنا : نص مضبوط ، أي : تام وكامل ومطابق للمعنى المقصود[٧] .

ومن هنا فإن الضبط : "القيام بالأمر على الوجه الأكمل ، ومنه: ضبط زمام الامور"[٨] .

وأكثر أستعمال الضبط في القياس ، فالمضبوط : يطلق على الشيء إذا كان مطبقاً بدقة ، فالعلوم المضبوطة : هي العلوم الدقيقة أو المحكمة ، التي تقوم على قياس المقادير ، كالحساب والهندسة وغيرها[٩] .

ومن العلماء من يقول أن الضبط : هو الحفظ ، ولكن الضبط هو شدة الحفظ له لئلا يفلت ، وبذلك فهو يقابل الإفلات ، ويستعار في الحساب ، فيقال فلان يضبط الحساب إذا كان يتحفظ فيه من الغلط[١٠] .

نستنتج من هذه الأقوال والتعاريف أنّ مفهوم الضوابط يدل على القوانين والأحكام ، وما يهم بحثنا فإنّ الضوابط هي الأسس والقواعد والقوانين التي تحفظ المجتهد والباحث ومانعة له من الوقوع في الزلل .

ثانياً : مفهوم الإعجاز التشريعي

مصطلح الإعجاز التشريعي مصطلح حديث ، وهو مركب وصفي يتكون من كلمتين ، أولهما : الإعجاز وثانيها : التشريعي ، فالإعجاز هو في اللغة : من العجز ، فـ (العين والجيم

والزاء) أصلان صحيحان ، أحدهما يدل على الضعف ، والثاني يدل على مؤخر الشيء ، والجمع منه (أعجاز) [١١].

وقد يراد بـ (العجز) : أواخر الأمور ، أو صدورها ، وأعجاز النخل : صدورها وأوائلها [١٢].

وكذلك يراد بالعجز : ما بعد الظهر منه ، وإذا قيل : أعجزني فلان ؛ إذا عجزت عن طلبه وإدراكه ، وأعجز فلاناً : وجده عاجزاً ، ويطلق بلقب (التعجيز) : دلالة على النسبة الى العجز ، والإعجاز من (المعجزة) ، أي : أعجز به الخصم عند التحدي ، والهاء فيها للمبالغة [١٣].

والمراد بـ (إعجاز القرآن) : عدم القدرة على محاكاته ، وامتناع الإتيان بمثله ، والإعجاز فيه الإرتفاع عن مدى قدرة البشر [١٤].

وورد لفظ (إعجاز) مرتين في القرآن الكريم ، قال تعالى : ((تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ)) [١٥] ، وقال تعالى : ((فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ)) [١٦] .

ومعناه هنا هو مؤخر الشيء ، ومعنى منقعر منقلع ساقط ، يقال : قعرت النخلة إذا قلعتها من أصلها، حتى تسقط وقد انقعرت هي[١٧] .

أما الإعجاز اصطلاحاً ، فللعلماء في تعريفه أقوال مختلفة في معانيها وألفاظها ، منها ما عرفه عبد الجبار الهمداني (ت:٤١٥هـ) ، بقوله: "معنى قولنا في القرآن أنه معجز أن يتعذر على المتقدمين في الفصاحة فعل مثله في القدر الذي اختص به"[١٨] .

والإعجاز أيضاً : أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق[١٩] .

فهو يضعف القدرة الإنسانية في محاولته المعجزة ، ومزاولته على شدة الإنسان وعنايته ، ثم استمرار هذا التحدي والضعف الى تراخي الزمن وتقدمه[٢٠] .

وإعجاز القرآن ما هو إلا عجز المخاطبين به وقت نزوله ومن بعدهم الى يوم القيامة عن الإتيان بمثل القرآن ، ومع تمكنهم من البيان وتملكهم لأسباب الفصاحة والبلاغة وتوفر الدواعي واستمرار البواعث[٢١].

وهذه التعاريف للإعجاز عند القائلين بأن إعجازه بياني ، وهذا يظهر لنا أنهم أخذوا جانب الإعجاز البياني بعيداً عن كونه إعجازاً علمياً ، أو تأريخياً ، أو تشريعياً ، وأن هذه التعريفات قد نشأت في بيئة المتكلمين حصراً .

فقد عرفه الباقلاني (ت:٤٠٢هـ) بأنه الأمر الخارق للعادة ، مقرون بالتحدي ، سالم من المعارضة ، يظهره الله على يد رسله [٢٢].

وفيما بعد ، فقد عرفه السيد الخوئي (ت:١٤١٣هـ) ، بقوله : "أن يأتي المدعي لمنصب من المناصب الإلهية بما يخرق نواميس الطبيعة ، ويعجز عنه غيره شاهداً على صدق دعواه"[٢٣] .

فالإعجاز القرآني متمثل بقصور البشر وعدم قدرتهم على مجاراته ، أو الإتيان بمثله ، بأي وجه من وجوه الإعجاز المتنوعة ، وفي أي زمن من الأزمان .

والتشريع لغةً :"اسم مأخوذ من الفعل ((شرع)) ، وشرع الوارد الماء شروعاً وشرعاً فهو شارع ، والجمع : شرائع وشرع ، والشريعة والشرائع : هي ما شرعه الله للعباد من أمر الدين ، وأمرهم بالتمسك به . وشرعت الشيء : إذا رفعته جداً ، كقولنا رفع شراعه ، أي : عنقه"[٢٤].

والشارع : الطريق الأعظم ، وشرع في الأمر شروعاً ، أي خاض به ، وأشرعت بمعنى فتحت أو سددت –بحسب القرينة– في إمتداد يكون فيه ، ومنه شريعة[٢٥] .

ومما يستدرك عليه : شرع الوارد يشرع شرعاً ، وشروعاً ، أي : يتناول الماء بفيه[٢٦] .

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة بأن الشرع : أحكام الدين ، أي : حلاله وحرامه ، ومباحه وسنته ، ومنه يقال : هذا شرع الله ، والشريعة : هي المنهج والسنن الذي أمره دين الله[٢٧].

وفي القرآن الكريم ، قال تعالى : ((لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)) [٢٨] ، وقال تعالى : ((ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ)) [٢٩] ، وقوله أيضاً : ((شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ)) [٣٠] .

أما اصطلاحاً ، فإن التشريع فجاء متضمناً للدين والملة ، فالشرع عبارة عن البيان والإظهار ، يُقال : شرع الله كذا ، أي : جعله طريقاً ومذهباً ، ومنه : المشروعة والشريعة وهي الائتمار بإبرام العبودية ، وقيل : الشريعة هي الطريقة في الدين ، أو هي ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) في الديانة ، وعلى ألسنة الأنبياء (عليهم السلام) قبله[٣١].

والشرع أيضاً : الملّة والدين ، وهو وضع إلهي يسوق ذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات ، وهو ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم ، فإن الوضع الإلهي هو الأحكام التي جاء بها نبي من الأنبياء(عليهم السلام) [٣٢].

والتشريع الإسلامي ، هو "ما شرعه الله لعباده من العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات ونظم الحياة ، في شعبها المختلفة لتنظيم علاقة الناس بربهم وعلاقتهم بعضهم ببعض ، وتحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة"[٣٣] .

ثالثاً : مفهوم الإعجاز التشريعي بوصفه مركباً وصفياً

إن معنى الإعجاز التشريعي في القرآن : إشتماله على الأنظمة التي يحتاجها البشر ، بحيث ينتج من مجموع أنظمته تشريع متكامل لمناحي الحياة ، ولم يدع جانباً من جوانب الحياة

إلا وكانت له نظرته الخاصة ، وتشريعه المستقل ؛ لإنتاج أمة متكاملة الشخصية متميزة الملامح والسلوك عن سائر الأمم [٣٤].

فالقرآن الكريم يبدأ بتربية الفرد ؛ لأنه لبنة المجتمع ، فيحرر وجدان المسلم بعقيدة التوحيد التي تخلصه من سلطان الخرافة والوهم ، فعقيدة المسلم تصح إذا أخذ بشرائع القرآن في الفرائض والعبادات ، فكل عبادة مفروضة يراد بها صلاح الفرد ؛ ولكنها مع ذلك ذات علاقة بصلاح المجتمع والجماعة . وإن القيام بالعبادات بدوره يربي المسلم على الشعور بالتبعية الفردية ، إذ يحث القرآن الكريم على الفضائل المثلى التي تروض النفس على الوازع الديني ، فالتشريع ليس متروكاً للناس ، فقد قرره القرآن فإنه دستور تشريعي كامل يُقيم الحياة الإنسانية على أفضل صورة وأرقى مثال ، وإن إعجازه التشريعي سيضل الى الأبد [٣٥] .

فالإعجاز التشريعي يكمن فيما أودعه الله تعالى من قوانين في كتابه الكريم ، التي تشهد في استقامتها وعدلها وصلاحها لكل زمان أنها من عند الله ، ولو كان من عند غير الله لما صح في العقول أن يكون ، هو الحق المطلق ، أو يكون أحسن قانون وتشريع [٣٦] .

قال تعالى : ((اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ)) [٣٧] ، يعني الكتب المنَزلة من عنده على أنبيائه ، والميزان هو العدل والإنصاف[٣٨] .

وبهذا فإن تشريعه من وجوه إعجازه المستمرة الى أبد الآبدين ، فهو مقوم للحياة الإنسانية على أفضل صورة وأرقى مثال ، ولا يستطيع أحد أن ينكر أنه أثر في النفوس والعقول .

فالشريعة الإسلامية جاءت على لسان الرسول الكريم ، وصادرة عن خالق عظيم وعليم بدقائق الأمور وخفايا النفوس ، وهذا الإعجاز يبقى مستقبل الزمان ، وستبقى الشريعة الإسلامية أسمى الشرائع وأرقاها .

ومما ينوه بجلال التشريع القرآنيّ ورقّيه وضمانه المصالح البشرية في كل عصر ، فإنه تنزل في عصر دامس الجهل ، وفي أمة غريقة الأمية ، فالإسلام ، هو السابق الى حل المشكلات الإنسانية والإجتماعية [٣٩] .

وبهذا نرى أن التشريع جاء بأسلوب منظم ودقيق ، بما يحقّق للبشرية العدالة والصلاح والسعادة ، وكان له الفضل كماً ونوعاً على كل التشريعات والدساتير الوضعية .

والإعجاز التشريعي : هو ما كان متحقق أولاً في الجانب العقدي ، ومتحقق ثانياً في ما شرع الله فيه من الحكم والأحكام ، وبين الحلال والحرام ، وهدى إليه من مصالح والآخرة ، وأرشد إليه من مكارم الأخلاق[٤٠] .

المبحث الأول

الربانية

إن التربية الإسلامية صادرة عن نظام رباني لا دخل للإنسان فيهِ ، فهي صادرة من الله للإنسان، وتتلقاهُ الكينونة الإنسانية بجملتها من بارئها وليس الكينونة الإنسانية هي التنشئة ، وعمل الإنسان فيهِ هو تلقيهِ وإدراكه والتكيف بهِ وتطبيق مقتضياتهِ ، بإعتبار أن مصدر التشريع في التربية الإسلامية هو الله –عز وجل– من كتابهِ الكريم وسنة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآلهِ وسلم)[٤١] .

قال تعالى : ((ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ)) [٤٢] ، أي : على سُنةٍ وطريقةٍ بعد موسى من الدين ، فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون ومرادَ الكافرينَ ؛ وذلك أنهم كانوا يقولون له ارجع إلى دين آبائك فإنهم كانو أفضل منك ، وهذا يعني أن في القرآن الكريم بصائر ومعالم وأحكام للناس ، في حدود يبصرون بها ، وكذلك تكون عليهم هدىً ورحمة لقوم يوقنون[٤٣] .

وإن الإيمان بالقوانين التشريعية التي أنزلها الله تعالى صادرة عن إرادة إلهية لتنظم حياة الإنسان ، وإن كل ذلك يؤدي إلى الإعتقاد بأن الطريق المستقيم الذي بيّنهُ الله بتلك المبادئ هو طريق السعادة في الدنيا والآخرة ، وإن الخروج عن تكلم المبادئ يؤدي إلى التعاسة الفردية والإجتماعية ، وكذلك الإصابة بالأمراض النفسية والجسمية والإجتماعية[٤٤] .

فالتركيز على ما في القرآن والإسلام من جوانب الإعجاز التشريعي والتربوي لا تقبل المجادلة والمناقشة ؛ وذلك ليستطيع المسلمون الدفاع عن دينهم دفاعاً قوياً ، وليشعروا بالإعتزاز الكامل بإيمانهم الراسخ بالله والإسلام ، الذي يتميز بملائمتهِ المجتمع ، أما إذا أبتعدت التربية والعلم والحديث ، وإنحرفت عن المنهج الرباني ، وقطعت الصلة بين المصدر والخالق المدبر لشؤون الكون ، وأهتم العلم فقط بالأمور المادية ، فعد ذلك ينتكس العلم بسبب الإنحراف عن المنهج الرباني[٤٥] .

فقد عجز العلم أن يحقق تقدماً للبشرية وتوفير السكينة للنفوس ، وإشاعة الطمأنينة والرحمة والتعاطف في المجتمع ، وقد حذر القرآن الكريم من هذا الإنحراف، وبين عاقبتهِ السيئة على البشرية ، قال تعالى : ((يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ)) [٤٦]، ولهذا فكانت التربية البشرية تربية ربانية ؛ لتنعم البشرية بالعقيدة الصحيحة والتوازن بين كل ما هو مادي وروحي[٤٧] .

فإن الله تعالى هو المحدد الأول لهذا المنهج من أجل أن يتكيف الإنسان بهذا المنهج مع الحياة ويعمل بمقتضياتهِ فيها ، وتتطور الإنسانية من خلالهِ ، وهذا المنهج التربوي الرباني يخالق الوضعية التي صنعها البشر الذين يخططون لمناهجهم في ضوء الظروف والأحوال والحاجات المحددة زماناً ومكاناً[٤٨] .

ومثل تلك المناهج لا تسلم من تصور الإنسان وجهلهِ والتأثر بأهوائهِ وميولهِ ، أما المنهج الإسلامي فإنهُ يرتفع فوق حدود المكان والزمان ؛ لأنهُ من لدن حكيم خبير ، وهو يعد خير ضمان لملائمة القطرة الإنسانية وقدرتهِ على تلبية حوائج هذهِ الفطرة ، لخلو المنهج الإلهي من النقص وبعدهِ عن الهوى ، والفكر الإنساني يتكيف ويطبق في شؤون ومجالات الحياة الدنيا على اختلافها ، وذلك في حدود طبيعته وقدراتهِ ووظيفتهِ الحقيقية التي خلق من أجلها في هذهِ الدنيا ألا وهي خلافة الله في الأرض لتحقيق العبودية الحقة لله وحدهُ سبحانهُ وتعالى وتعمير هذا الكون في ضوء هذا المعنى[٤٩] .

وإنهُ تعالى وهب للإنسان القدرات العقلية والحسية التي تناسب تحقيق تلك الوضعية في الحياة الدنيا ، في الوقت الذي لم يؤهلهُ بقدرات أخرى تساعدهُ على إدراك أمور أخرى ليس لها معنى أو دور في وظيفتهِ الدنيوية ؛ لأن تلك الأمور من الغيبيات ، والمؤمن مطالب بأن يؤمن بها ثقةً بالله وتأدباً معهُ –جل في علاهُ – ، ومن تلك الأمور مسألة الذات الإلهية ؛ لأنها فوق قدرة البشر[٥٠] .

وفي هذا الجانب جاء قولهِ تعالى : ((لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)) [٥١] ، فالمعنى : أن الأبصار لا تتعلق به ولا تدركه ؛ لأنه متعال أن يكون مبصراً في ذاته ، لأن الأبصار إنما تتعلق بما كان في جهة أصلاً أو تابعاً ، كالأجسام والهيئات وهو يدركُ الأبصار ، وهو للطف إدراكه للمدركات يدرك تلك الجواهر اللطيفة التي لا يدركها مدرك وهو اللطيف يلطف عن أن تدركه الأبصار الخبير بكل لطيف فهو يدرك الأبصار، لا تلطف عن إدراكه وهذا من باب اللطف[٥٢] .

وقد ربط القرآن الكريم بين الربانية والتعليم ، وذلك من قولهِ تعالى : ((وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ)) [٥٣] ، فقد أشار الفخر الرازي في دلالة الآية على أَن الْعِلْمَ وَالتَّعْلِيمَ وَالدِّرَاسَةَ تُوجِبُ كَوْنَ الْإِنْسَانِ رَبَّانِيًّا ، فَمَنِ اشْتَغَلَ بِالتَّعَلُّمِ وَالتَّعْلِيمِ لَا لِهَذَا الْمَقْصُودِ ضَاعَ سَعْيُهُ وَخَابَ عَمَلُهُ وَكَانَ مِثْلُهُ مِثْلَ مَنْ غَرَسَ شَجَرَةً حَسْنَاءَ مُونِقَةً بِمَنْظَرِهَا وَلَا مَنْفَعَةَ بِثَمَرِهَا ، فقد ضاع سعيهُ وخاب أملهُ[٥٤] .

ومن الآثار التربوية لربانية التربية الإسلامية هو وضوح تصور التربية الإسلامية للعلاقات المتبادلة بين الكون والحياة والإنسان ، هذا التصور الذي ينعكس بدورهِ على تحقيق المتطلبات الأساسية لتربية الشخصية الإنسانية بصورة واضحة وسليمة وشافية[٥٥] .

فالنظم الأخلاقية المشتقة من الدين الإسلامي متكاملة في أوجهها المتباينة ، وقد مارست هذهِ النظم وما تزال تمارس نفوذاً قوياً على الإنسان وغالباً ما كانت تفتح أمامهُ أبواب الخلاص الروحي وتدفع بهِ إلى أسمى ألوان التضحيات والبذل والتسامي الوجداني[٥٦] .

وإن التربية الإلهية صالحة للتطبيق بالنسبة إلى جميع أفراد النوع الإنساني ، سواء منهم الأنبياء أو الناس العاديون ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) : (أدبني ربي فأحسن تأديبي)[٥٧] ، قال تعالى : ((وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَالَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا)) [٥٨] ، وقال تعالى : ((وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلا جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ)) [٥٩] ، وذُكرت التربية الربانية والإلهية التي تخص العباد في الآيات التي تتحدث حول المبعث النبوي الشريف[٦٠] .

قال تعالى : ((لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ)) [٦١] ، فلقد خص المؤمنين منهم لأنهم هم المنتفعون بمبعثه ، وهو من جنسهم عربياً مثلهم أو من ولد إسماعيل كما أنهم من ولده ، والمنة في ذلك من حيث إنه إذا كان منهم كان اللسان واحدا فيسهل أخذ ما يجب عليهم أخذه عنه وكانوا واقفين على أحواله في الصدق والأمانة ، فكان ذلك أقرب لهم إلى تصديقه وكان لهم شرف بكونه منهم ، ويتلو عليهم القرآن بعدما كانوا أهل جاهلية لم يطرق أسماعهم شيء من الوحي ، وكذلك يطهرهم بالإيمان من دنس الكفر والطغيان أو يأخذ منهم الزكاة ، ويعلمهم القرآن والسنة بعد أن كانوا قبل بعثة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لَفِي ضلال وعمى وجهالة ظاهر لاشبهة فيه[٦٢] .

وأهم ما يميز التشريعات الربانية في التربية هو هدايتها للإنسان ، وهذا بواسطة الأنبياء ، فالقرآن الكريم يهدي الإنسان كأحسن ما يكون ، والأنبياء يؤدون دوراً إرشادياً موجهاً في تبليغ الأحكام التربوية[٦٣] ، قال تعالى : ((وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ)) [٦٤] .

أما الحديث عن أهم الثمرات التي يضيفها المنهج الرباني في تشريعاتهِ التربوية هو العصمة من التناقض والتطرف ، الذي تعاني منهُ المناهج والأنظمة البشرية ، وكذلك البراءة من التحيز

والهوى ؛ لأنها تشتمل على العدل المطلق وهو ما لا يسلم منهُ البشر ، وكذلك أنها سهلة الإنقياد ، فهي تضفي عليهِ قدسية وإحتراماً لا يظفر بهِ اي منهج آخر[٦٥] .

وواضح من ذلك إن التشريع الإسلامي أرتفع إلى أعلى مستوى من العدالة والمساواة في نظرتهِ إلى الأفراد وإن اختلفوا في الجنس واللون واللغة وغير ذلك ، وطبق ذلك فعلاً في واقع الحياة ، أما في مجتمعات أخرى غير الإسلامية فإنهُ لا تزال الفروق قائمة بين مواطنيها في أبسط الحقوق على أساس اللون والجنس ، فصاحب البشرة البيضاء في الولايات المتحدة الأمريكية أسمى منزلةً وأعلى قدراً من صاحب البشرة السوداء ، ولا مساواة بين الإثنين في الحقوق الآدمية ولا أمام القانون[٦٦] .

فمن مظاهر الإعجاز التشريعي في التربية الإسلامية انها تظفر بقدر كبير جداً من الهيبة والإحترام من قبل المؤمنين بهِ ، ومهما كانت مراكزهم الإجتماعية وسلطاتهم الدنيوية .

وهذهِ الغاية المرجوة من التشريعات التربوية والأخلاقية ، فالقوانين الوضعية لا تكتفي بأني تكون صالحة للتطبيق ، بل لا بد لها من ضمانات تكفل حسن تطبيقها .

المبحث الثاني

ملائمة التربية والأخلاق للفطرة

لابد للتربية الإسلامية ان تنسجم مع الفطرة والكينونة الخلقية التي عليها البشر ، ومواكبة للطبيعية الإنسانية ، لتلبية حاجاتهِ ونموهُ وتطورهُ ، فهذا ضابط من الضوابط الأساسية للقول بإن التشريع القرآني معجزٌ بتربيتهِ للفرد والأمة .

ومن أجل الحفاظ على خصوبة التربية ينبغي أن يعمل النظام التربوي في سبيل تحقيق الأفراد لذواتهم وفق فطرة الله فيهم ، وعلى إعتبار أن تحقيق الإنسان لذاتهِ يتوقف على حسن أدائهِ لرسالتهِ التي خلق من أجلها ، وإن تحقيق الذات ينبغي فيه إعداد الإنسان جيداً وبما لا يضير مع الفطرة الإلهية التي فطر الله عليها عبدهِ ؛ لأن ما أرادهُ الله فطرة لا ينبغي للبشر أن يحيدوا عنها ، ولأنهم حيث يحيدون عنهُ سوف يُفسدون لا محالة ، وبتحقيق فطرة الله في الإنسان تتحقق الذات الإنسانية ، وهي المهمة الأساسية للعملية التربوية التي ينبغي أن تراعي في إعداد الفرد الربط الدائم بين نموهِ الشخصي ونمو مجتمعهِ ، على إعتبار أن كل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر[٦٧] .

وإن التربية الإلهية في تشريعها تعالج الجانبين : الفردي والإجتماعي في الشخصية الإنسانية ، كما تعالج البعد المادي بمقدار الحاجة والضرورة ، وكذلك تعالج البعد المعنوي الذي

يشع على جميع شؤون حياة الإنسان ، فهي تواكب أهدافاً موسّعة وتعبد الطريق أمام نمو الإنسان وتطوره الدائم واللامحدود ، وتلبي حاجات الإنسان الذي يطمح نحو الرقي والكمال فطرياً[٦٨] .

ويظهر الإعجاز التشريعي في هذا المجال بمعرفة قوانين الله في الكون لترقية الحياة وإسعاد البشر وفق منهج الله وفطرتهِ .

فالتربية الإسلامية تسلم بأن الإسلام يولد على فطرة الإسلام بطبيعة إنسانية محايدة ، قال تعالى : ((وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) [٦٩] ، فهي تربية لفطرة الإسلام وإعلاء غرائزه[٧٠] .

وكل الديانات السماوية والتشريعات الإلهية على لسان الأنبياء أجمعين (عليهم السلام) ، وكذلك القادة والمصلحون يسعون دائماً وأبداً إلى رقي الإنسان وبناءهِ بناءاً قوياً وبما يخدم الحياة ويطورها نحو الأحسن ، وذلك من خلال المساعي والأفكار والآراء التي يقدموها لتحقيق أهداف مثمرة في هذا الشأن ، وهذا يعتبر النتيجة المؤكدة لفلسفة غايات التشريعات ومساعيها في بناء الفرد المسلم بناءاً صالحاً ومستقيماً ، وأيضاً يزهر بعوامل الخير والمحبة والعمل الصالح والهادف المثمر .

وهذا يعدُّ إعجازاً تشريعياً يتحدى الله بهِ التشريعات البشرية والوضعية ؛ لأنهُ أتى بفطرة سليمة ، فالطفل يولد طاهراً معصوماً ، ولكنهُ بتتابع تربيتهِ يتأثر بالعلاقة الإجتماعية مع العناصر والأفراد سوف تتغير.

أي إن فطرة الإنسان محايدة ، فالطفل عند الولادة يحمل أرضية فطرية حيادية ، لا حسنة ولا سيئة ، كما أن قابلياتهِ وغرائزَه لها حالة الحياد في البداية أيضاً ، والإسلام يعتبر التربية الصحيحة للطفل جزءاً من حقوقهِ ، وإن التهاون في أدائِها يستلزم العقوبة[٧١] .

قال تعالى : ((لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)) [٧٢] ، أي: "أَعْدَلِ قَامَةٍ وَأَحْسَنِ صُورَةٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ خَلَقَ كُلَّ حَيَوَانٍ مُنْكَبًّا عَلَى وَجْهِهِ إِلَّا الْإِنْسَانَ خَلَقَهُ مَدِيدَ الْقَامَةِ يَتَنَاوَلُ مَأْكُولَهُ بِيَدِهِ مُزَيَّنًا بِالْعَقْلِ وَالتَّمْيِيزِ "[٧٣] .

فالإسلام ينظر إلى خلق البشر وطبيعتهم الفطرية نظرة متفائلة ، وإنهُ خلق على أحسن الخلق وأساسها الحسن ، فقد ورد في القرآن الكريم بما يؤيد ذلك وصف الإنسان بالظلم والعجل والحرص والبخل وغيرها ، فهذا كلهِ من قبل التربية وليس الفطرة[٧٤] .

فالله تعالى خلق قلوب بني آدم مؤهلة لقبول الحق ، كما خلق أعينهم وأسماعهم قابلة للمرئيات والمسموعات ، فما دامت باقية على ذلك القبول وعلى تلك الأهلية أدركت الحق ودين الإسلام وهو الدين الحق ، والله تعالى لما أخرج ذرية آدم من صلبه في صورة الذر أقروا له

بالربوبية ، قال تعالى : ((وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ)) [٧٥] ، ثم أعادهم في صلب آدم بعد أن أقروا له بالربوبية وأنه الله لا إله غيره ، ثم يكتب العبد في بطن أمه شقياً أو سعيداً عل الكتاب الأول[٧٦] .

والفطرة الإلهية ليست جهازاً يعمل من تلقاء نفسهِ بحيث يظهر أثرهُ بشكل واضح في حياة الإنسان اليومية ، بل قد تكون منسية في هذهِ الحياة ، مع ذلك تمتلك الفطرة قابلية إعادة الإحياء وتنمية إستعداداتها والتعامل مع الفطرة بهذا الأسلوب هو أحد مقاصد الأنبياء[٧٧] .

ويبرز الإعجاز والتحدي التشريعي في أن الفطرة طريقة يمكن من معرفة الوسائل والأساليب اللأزمة لتربية صحيحة تتوافق مع هذهِ الفطرة .

المبحث الثالث

المثالية

إن سعي التربية الإسلامية إلى المثالية والبعد عن التكلف والخيال من أسمى الضوابط التي يُقاس بها الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم ، فالتربية الإسلامية تنطلق من المثل العليا وتستمد صورها من الدين الحنيف ، والبعد عن التصورات الخيالية .

ويأتي مفهوم التربية بهذا المعنى من عدِّ التربية عملية إجتماعية سامية ، وتنطلق من المثل العليا للمجتمع الذي يؤمن بها ويحافظ عليها ويحترمها ، ويعمل على تحقيق المثالية لدى الأفراد والجماعات ، وتختلف المثل بحسب طبيعة المجتمع الحضارية وثقافية ومكانتهِ بين المجتمعات الأخرى ، وتبعاً للعقائد والمبادئ الإنسانية التي يتبناها ، ومن هنا فإن التربية يقع على عاتقها دور قيّم في المحافظة على المنظومة الأخلاقية والمثل الإجتماعية ، وذلك عن طريق التنشئة الإجتماعية الصحيحة التي تعمل على ضبط سلوك الأفراد والجماعات وتوجيههم ، وبتفعيل دور التربية في كل هذا ودعم وتوفير الإمكانات المادية والإجتماعية لها ، لمواكبة التقدم العلمي والتكنلوجي ومعطيات الحضارة في مجالات الحياة المختلفة ، لتحقيق أهداف إجتماعية تتعلق بالحياة الكريمة ورفع مستوى المعيشة الإنتاجية والإكتفاء الذاتي ، وقد اثبتت التجارب مدى أهمية ذلك[٧٨] .

والمعلم المربي والمثالي هو القادر على تحقيق هذا الغرض والهدف عند الأجيال والناشئة ، فشرعوا يضعون لهُ الصفات ويصوغون لهُ الآداب ، ويجسدون فيهِ القيم والأخلاق والمثل العليا والفضائل ، فلا يمكن إنكار أن التربية الإسلامية تربية مثالية تصورية ، وعلى الرغم مما بها من أصالة ونفحات ومواقف تربوية موضوعية تقتضيها العملية التربوية ، فآداب وفضائل المعلم

والمتعلم عبارة عن قائمة مفتوحة يتنافس الفقهاء فيما بينهم ، لإضافة المزيد من المواصفات عليها ، فذاتية المعلم المثالي تلعب دوراً مهماً بها[٧٩] .

لقد أفلح الإسلام في خلق المجتمع المثالي النموذجي ، ولمن يتخيلون أن المثالية لا يمكن أن تتحقق أن يتطلعوا الى ذلك المجتمع الإسلامي الأول ؛ لكي يدركوا أن المثالية تحققت فيه ، فلا يكفي لقيام المجتمع المثالي ووجوده أن تكون لديه مثل عليا بلغت الغاية من السمو والارتفاع إذا لم تكن تلك المثل مما يؤخذ به في مجال العمل والتطبيق ، فلن تعدو أن تكون مجرد شعارات لا تنفع وتضعف المجتمع ولا تقويه[٨٠] .

ولابد من الوقوف على ما قد يختلط في أذهان العامة بين المثالية والخيالية ، إن الخيالية تعني بمعناها البسيط البعد عن الواقعية والتحليق في أجواء الخيال ، أما المثالية فشرع مختلف تماماً ، فهي تقوم على فهم ووعي عميقين كما تقوم على إيمان شديد وإرادة حديدية ، فالوعي والفهم للمثل العليا ، مثل : الحق والخير والعدل والجمال وغيرها من المثل ، وإن الذي لا يفهم هذهِ المثل ويعيها وعياً عميقاً لا يستطيع أن يؤمن بها ، فالإيمان لا يقوم إلا على أساس من الفهم والوعي ، ثم إن الإيمان معناهُ تقبل المثل الأعلى وتوحيدهُ مع الذات ، والإيمان بالمثل الأعلى بعد ذلك كلهِ يدفع المؤمن إلى البذل والتضحية والإندفاع في سبيل المثل الأعلى[٨١] .

وقد وصف الله تعالى الإنسان المثالي بأنه يمتاز بالإيمان واليقين أولاً من بين أهل الشك والظن ، ومن بين أهل الجبن والخوف بشجاعته وقوته الروحية ثانياً ، ومن بين عباد الإنسان والشعوب بإنسانيته ثالثاً ، ومن بين أهل الأثرة الإنسانية بزهده وإيثاره وكبر نفسه[٨٢] .

وهذه الصفات يمكن درجها أيضاً ، فهي : التواضع وعدم التكبر أولاً ، قال تعالى : ((وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا)) [٨٣] ، فالذين استوجبوا رحمة الرحمن والذين وفّقوا للطاعات ، فبرحمته وصلوا إلى التوفيق للطاعة ، وإذا خاطبهم الجاهلون بأحوالهم ، الطاعنون فيهم، العائبون لهم قابلوا ذلك بالرّفق ، وحسن الخلق ، والقول الحسن والكلام الطيب ، وثانيها : متصفين ظاهراً بالسجود محسّن وباطناً بالوجود مزيّن ، قال تعالى : ((وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا)) [٨٤] ، وثالثها : الذلة أمام المعبود ، قال تعالى : ((وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا)) [٨٥] ، فيجتهدون غاية الاجتهاد ، ويستفرغون نهاية الوسع ، وعند السؤال ينزلون منزلة العصاة ، ويقفون موقف أهل الاعتذار، ويخاطبون بلسان التنصّل ، ورابعها : عدم الإسراف ، قال تعالى : ((وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)) [٨٦] ، وهذا التضييق على النّفس منعاً لها عن اتباع الشهوات ولتتعود الاجتزاء باليسير فليس بالإقتار المذموم ، وخامسها: لا يقترفون الإثم بعبادة

غير الله أو قتل النفس عمداً أو الزنى ، قال تعالى : ((وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا)) [٨٧] ، وسادسها : عدم شهادة الزور ، قال تعالى : ((وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا)) [٨٨] ، يستمكنون في مواطن الصدق لا يبرحون عنها ليلاً ونهاراً ، وقولاً وفعلاً ، وإذا مروا بأصحاب الزلات ومساكن المخالفات مروا متمكنين معرضين لا يساكنون أهل تلك الحالة ، وسابعها : يقابلون آيات الله بالتفكير والتأمل ، واستعمال النظر ويصفونها بالمعجزات ، قال تعالى : ((وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا)) [٨٩] ، وثامنها : من كان لطاعة ربه معانقاً ، ولمخالفة أمره مفارقاً ، قال تعالى : ((وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)) [٩٠] ، فهؤلاء أقواماً ذكروا رتبة الإمامة فسألوها بنوع تضرع ، ولم يدّعوا فيها اختيارهم ، فالإمامة بالدعاء لا بالدعوى[٩١] .

والمجتمع الإسلامي قد بلغ ما لم يبلغه أي مجتمع إنساني في تأريخ البشرية القديم والحديث على حد سواء ، فلم يحدث أن قام مجتمع فضائل الصدق والصبر والمساواة والعدل والرحمة كما قام المجتمع الإسلامي وتطابقت النظرية مع التطبيق العلمي كما تطابقت فيه[٩٢] .

المبحث الرابع

الواقعية

إن أهم الضوابط الإعجازية في تشريع القواعد التربوية والأخلاقية هو التعامل مع وجود واقعي وحقيقي ، والإتيان بقواعد مراعية لواقع الكون من حيث هو حقيقة واقعية ؛ لضمان العمل بها على أتم وجهٍ .

فالله سبحانهُ وتعالى هو الذي حدد هذا المنهج بحكمتهِ ورحمتهِ وإرادتهِ وكل ما في الكون يدل على قدرة الله وعظمتهِ ، والقرآن الكريم يعرفنا بالحقيقة الإلهية المتفردة ، كذلك فإن الأثر الواقعي الذي يدركهُ الإنسان ويتأملهُ من المنهج الإسلامي ، بحيث لا يوجه إلى الحقيقة أو تشويهها ليس على شكل خيال ، وإنما الإسلام ينظر إلى الإنسان بشكل واقعي وحقيقي موجود بعقلهِ ونفسهِ وروحهِ ، وكل نوازعه واستعداداتهِ وقدراتهِ وآخرتهِ ، وهكذا فيكون هذا المنهج معجز من الله المعجز عندما يشرع منهج واقعي ويتطابق مع الفطرة الإنسانية ، من أجل أن ينطلق ويعمر ويطور في هذا الأرض ، وذلك يتطلب أن يهتم بالحقائق ذات الوجود الواقعي ولا يهتم بالبحث في المثاليات التي ليس لها مقابل في الواقع ، أو الغيبيات التي يُشتت فيها العقل أو يضل عن الهوى[٩٣] .

ومن الطبيعي أن تكون مسيرة النظام الأخلاقي مبنية على الحقائق ومنسجمة مع الواقع وبعيدة عن الاوهام والخيالات الخاطئة ، فلا بد من الإهتمام بعلاقة العبودية والربوبية هذه ورسم المنهج طبقاً لهذا المبدأ .

وفي ضوء ذلك إن على الإنسان أن يعلم حينما يتصرف في الأشياء وينتفع بها أن يتصرف في ملك الله ، والواقعية جزء من الذي رسمه الله تعالى لنا ، وهو المالك الحقيقي للأشياء كلها ، وإن الأوامر والنواهي الإلهية تابعة للمصالح والمفاسد ، وبغض النظر على أنها نابعة من الله تعالى فإن لها واقعيات عينية ، ولو لم تكن كذلك لما كانت إطاعتها واجبة على الفرد المسلم .

وهذهِ الواقعية قد وضع أسسها المربي الأول سيدنا الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم)، من خلال وضع التشريعات اليسيرة والمبسطة والواقعية ، قال رسول الله (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم): (إن هذا الدين متين فأوغلوا فيهِ برفق)[٩٤] ، فالدين الإسلامي يسير والتربية الإسلامية نابعة من هذا الدين ، لأن الله تعالى لا يأمر بشيء فيهِ عسر على فاعلهِ ، والتربية الإسلامية لا تكلف الإنسان أكثر من طاقتهِ وما جُبل عليهِ ، فهو بإنسانيتهِ وشريعتهِ معرض للخطأ والصواب والزلل والإبتعاد عن الحق[٩٥] .

أما المناهج التربوية الموجودة والمطبقة على الساحة الإسلامية وهي ليست بالإلهية ، فإن من يدرس تلك المناهج بعيدون نسبياً عن الواقع ، فما زالت المثالية التأريخية هي جُل ما يشغلهم ، وإن مثل هذهِ المناهج بحاجة إلى الواقعية المأخوذة من الكتاب والسنة ، والمرتبطة إرتباطاً وثيقاً بواقعيتها المعاصرة ، فالعلم المفيد هو الذي يعالج الواقع ، والتربية الصالحة هي التي تتفاعل مع الواقع ، وتتأثر بهِ ويؤثر بها[٩٦] .

ولهذا فإن السيد قطب يقول عن المنهج التربوي الإسلامي أنهُ يتعامل مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود الحقيقي المستيقن والأثر الواقعي الإيجابي ، ويتعامل مع الحقيقة الإلهية في آثارها الإيجابية وفعاليتها الواقعية ، ويتعامل مع الحقيقة الكونية في المحسوسية المؤثرة أو المتأثرة ، ويتعامل مع الحقيقة الإنسانية في الأناس كما هم في عالم الواقع[٩٧] .

ومن هنا فإن التربية الإسلامية عبارة عن محاولة تهدف إلى إصفاء الواقعية على الأهداف المثالية ،؛ لأن الإسلام ليس ديناً يتعامل ويتعاطى مع الأفكار الإنتزاعية فقط بل هو دين واقعي التطبيق والتشريع[٩٨] .

فمثلاً لم تُفرض التربية الإسلامية في النفس الإنسانية الملائكية ، بل اعترفت ببشريته ، وإن البشر يخطئ ، إضافة على مراعاتها لقدرات الإنسان وواقعه وإمكانياتهِ ، كذلك نظرتها إلى حقيقة الكون والحياة وأنها مؤقتة لها نهاية وأجل محتوم ولها غاية تسعى إليها[٩٩] .

ومن الآثار التربوية التي تحققها الواقعية هي إيجابية الفرد وتفاعله مع واقعه ، وسعيهُ المستمر نحو التغيير ، فإن عدم المغالاة في النظرة إلى الإنسان سلباً أو إيجاباً تدفعهُ ليكون عضواً فاعلاً في هذا الكون ليسعى إلى التغيير نحو ما هو أفضل ، مع عدم السلبية التي تتمثل في الإستسلام لهذا الواقع نتيجة عدم الثقة في القدرات التي يمتلكها الفرد[١٠٠] .

أما واقع النظام التربوي البشري فقد عجز في تحقيق حاجات المجتمع ، فهو في شكلهِ الحالي عاجز عن مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية التي تواجه الأمة ، والتي منها : التراجع الأخلاقي والإنحطاط ، والغزو الثقافي وضياع الهوية ، والبطالة المتزايدة ، والأمية ، وكثير من أسباب عجز النظام التربوي تعود إلى إنفصاله عن مجتمعهِ ، وإنهُ عامل المجتمع وأفراده وكأنهم عجينة صماء يشكلها كما يريد مهملاً العمق التاريخي وما يمثلهُ من خبرات وعقائد دينية أثرت فيهِ ولا يريد الإنفصام عنها[١٠١] .

كل ذلك أعطى صفة الثبات في التشريعات القرآنية ، وإعتماد التشريع القرآني والإسلامي الأعم على الواقع وفرضه لكافة الأوامر على المجتمع بصورة تراعي التدرج والسهولة في التطبيق وإن المجتمع الإسلامي ليس ساكناً وإنما يتأثر ويؤثر ، لأنهم أهل فطرة سليمة ، ولابد من التهيئة الفكرية والنفسية والأخلاقية تراعي هذهِ الفطرة ومنسجمة مع الواقع بنفس الوقت ، فلا نتوهم أن ذلك يتحقق بجرة قلم ، أو بقرار عابر .

فالتربية والأخلاق الإسلامية تتعامل مع الواقع ذاته ، والوقائع ذاتها بالمعاينة المباشرة أو حتى الإستقرائية ، فإن ضرورة معاينة الواقع يحتم على الأخلاق التي تخضع له ، وفي ذلك أهمية كبيرة تعود على الفرد والمجتمع الذي يعيش ذلك الواقع ، فكلما كان الواقع قريب كانت الأخلاق مستجابة ومتقبلة من قبل الناس وخاضعة للتطبيق .

المبحث الخامس

التكاملية

بالنظر إلى مدارك الإعجاز في التربية الإسلامية الربانية ، فإن ضابط التكامل والشمول يعتبر أهم المدارك ، من حيث أنها لا تقتصر على جانب واحد وإنما تجمعها كلها في آن واحد ، وفي ذلك تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة .

قال تعالى : ((صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ)) [١٠٢] ، و قال تعالى : ((قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى)) [١٠٣] .

وتفرد الإسلام في تربيتهِ للفرد عن المناهج التربوية الأخرى بهذهِ الميزة ، لأن نظامهُ اشتمل على جميع مفردات التربية ، فلم يغادر منها مفردة يحتاج إليها الإنسان في حياتهِ وآخرتهِ ،

فالتربية في المنهاج التربوي الإسلامي تأخذ معنى روحياً وأخلاقياً وعقلياً ودينياً وسياسياً واجتماعياً ، فهذهِ تؤكد إلى التكامل فيها ، بمعنى أن بعض هذهِ المفردات لا يغني عن بعض وإن شيئاً مما يحتاج إليهِ الإنسان في دنياه أو آخرتهُ لا يخرج عما جاءت بهِ هذهِ التربية الحكيمة(١٠٤) .

وإن التربية بكل هذا تؤكد للفرد المسلم وللإنسان بصورة عامة في أي زمان ومكان أن حياتهِ لن تكون سعيدة إلا إذا تمسك بهذهِ المفردات وطبقها على أرض الواقع ، وإن حياتهِ هي الأخرى لن تخلو من محاسبة وعقاب إلا بطاعة الله وتطبيق منهجهِ ونظامه(١٠٥) .

ويفيد معنى التكامل النظر إلى جوانب الشخصية على انها مكملة لبعضها ، وانهُ يحسب التعامل معها كوحدة واحدة من حيث العناية والإهتمام والتنمية ، وهذا القول جاء نتيجة لما توصل إليهِ الفكر التربوي وتقدم المعرفة الإنسانية وتقدم العلوم الإجتماعية والإنسانية والطبيعية ذات العلاقة الوثيقة بالتربية ، وخاصةً علم الإجتماع والنفس والأحياء(١٠٦) .

فالمنهج الرباني صالح لكل زمان ومكان بسبب شموليتهِ وإبتعادهِ عن الجزئية الوقتية ، وخلوه من التناقض ، وتبدو خاصية الشمولية والتكاملية في أشكال متعددة مثل: إرجاع الوجود كلهُ بما فيه إلى الأدارة الإلهية المطلقة والقادرة والمبدعة، وهذا يفيد الفكر الإنساني في تفسير كثير مما يحدث في هذا الكون في ضوء المشيئة أو الإرادة الإلهية التي تقوم على حقيقة كن فيكون(١٠٧) .

وكذلك يهتم المنهج الإسلامي بشمولية المعرفة ووحدتها في شتى مجالات العلوم والفنون وبما يخدم الفرد والمجتمع ، كما انهُ يفاضل بين علوم الدين وعلوم الدنيا ، وكذلك العلوم المرتبطة بالكون والحياة والإنسان يمكن الإستفادة منها في بناء المجتمع القوي(١٠٨) .

فيمكن التركيز على الكمال من ناحية أخرى ايضاً ، وهي أن التعاليم الدينية لا تتأثر بالعامل الزماني أو المكاني أو الإجتماعي ، وبصورة عامة فإن المنهج التربوي الإسلامي لا يوجد فيهِ أي نوع من التقييد ؛ لأنها منبثقة من السماء ، أما التعاليم التربوية البشرية فهي غالباً ما تكون محدودة ، وتسير في اتجاه واحد أو اتجاهين خاصين ، فقد تقتصر على الإهتمام بجانب العاطفة ، أو جانب العقل ، وتهمل في الغالب البعد المعنوي(١٠٩) .

فلا يوجد في الإسلام ما يمكن تسميتهُ بالأخلاق الدينية ؛ لأنها لا تدع جانباً من جوانب الحياة الإنسانية روحية أو جسمية أو دينية أو دنيوية ، عقلية أو عاطفية ، فردية أو إجتماعية ، إلا وشملتهُ ورسمت لهُ المنهج الأمثل للسلوك(١١٠) .

ومن الآثار المترتبة على شمولية التربية الإسلامية هو اهتمامها بجوانب الشخصية وأشباع الرغبات ، وهذا ما يؤدي إلى تحقيق السعادة للإنسان في الدارين ، وكذلك إبعاد المسلم عن

العشوائية والإضطراب ، فكل عمل أو قول لهُ غاية ومقصد لا تخرج عن المقاصد الغايات التي ترضي الله تعالى[١١١] .

فالنفس الأمارة هي أول المراتب في المسيرة التكاملية للنفس الإنسانية ، قال تعالى : ((إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ)) [١١٢] ، وبعد أن تدخل في تيار الحركة التكاملية تصبح نفساً لوامة ، قال تعالى : ((لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ)) [١١٣] ، وبعد ذلك تصل الى مرحلة الإلهام ، فتسمى النفس الملهمة ، قال تعالى : ((وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا))[١١٤] ، وتستمر النفس في التكامل حتى تصل الى مرحلة الإطمئنان النفسي ، فتسمى النفس المطمئنة ، وهذه النفس هي آخر مراتب التكامل البشري ، ولها عدة مراتب أيضاً منها : الراضية والمرضية[١١٥] ، قال تعالى : ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً)) [١١٦] .

وهذا يقضي بدورهِ على مظاهر التيه والضياع والقلق ، وهذا بحد ذاته ضابط من ضوابط التربية الإسلامية المعجزة .

المبحث السادس

الإنسانية

تعد الإنسانية إحدى الضوابط التي وضعت للأخذ بالإعجاز التشريعي في مبادئهِ التربوية والأخلاقية ، فالتشريعات القرآنية تنظر إلى النفس الإنسانية بأنها عبارة عن ضمير حي وذكي وواعي ، فالخلق الحسن صفة مميزة لها ، ولجسد الإنسان مطالب ، ولهُ دوافع تنتج عن حاجات عدة ، والذي يحكمها هو العقل ، فإن مضمون التشريعات القرآنية هو السعادة الإنسانية بشكل عام ومن غير تميز في ذلك بالأجناس أو الأعراق أو الألوان ؛ لأنها تشريعات تنظر إلى الإنسان بمقياس واحد ، وهذا المقياس لا يتأثر بأي شكل من الأشكال .

وإن الإسلام لا يحصر نفسهُ في حدود ضيقة ولا يسعى لتربية وإعداد المواطن الصالح ، وإنما يسعى إلى تحقيق هدف أسمى من ذلك وأشمل ، وهو إعداد الإنسان الصالح بمعناهُ الإنساني الشامل ، الإنسان من حيث هو إنسان ، لا من حيث هو مواطن في بيئة محدودة وفي زمان ومكان معينين[١١٧] .

فإنسانية التربية الإسلامية تضمحل فيها الأهواء والآراء والأديان والقومية واللونية ، فالرسالة السماوية هي رسالة لعامة الخلق على إختلاف مسمياتهم ، ولولا ذلك لما يتحقق الإعجاز في تشريعها الكامل وغير المحدد .

فقد كان المجتمع الإسلامي الأول يضم القريشي العربي وكذلك يضم الفارسي والرومي والحبشي ، حيث لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى والعمل الصالح ، قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ))[١١٨] ، وإن المسلمين اليوم يعيشون في أكثر بقاع الأرض ينحدرون من أعراق مختلفة ويتكلمون بأكثر من لغة ، ولكنهم ينهلون جميعاً من أصول واحدة ، وهذهِ شهادة إنسانية وتأريخية معاصرة تثبت إن النبي محمد (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) هو صاحب الرسالة الخاتمة ، وإن دعوتهِ دعوة تربوية وإنسانية شاملة[١١٩] .

كما أن المجتمع الإسلامي حريص على تحقيق عالميتهِ ، تلك العالمية التي تنظر إلى حياة الناس على أنها خاضعة إلى القيم والآداب ولا تعترف بالحدود الجغرافية ، والتي تقوم في أذهان بعض الناس[١٢٠] .

فهي بوصفها تربية نابعة من الفطرة فهي تدعوهم إلى الإيمان وإلى الإسلام ، والى العدل والإحسان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكذلك الجهاد في سبيل ذلك كله ؛ لتكون كلمة الله هي العليا ولأجل أن لا يعبد غير الله على وجه الأرض ، وهي وحدها –التربية الإسلامية– القادرة على أن ترعى الإنسان في مختلف أطوار حياتهِ[١٢١] .

وإن الإسلام في إعدادهِ للإنسان الصالح لا يترك الناس يتخبطون في التيه ، كما انهُ لا يسمح لكل منهم أن يرسم الصورة على هواه ، وإنما يحدد لهم مواصفات في دقة ووضوح ، ويرسم لهم المنهج الذي يسيرون عليهِ في إعداد الإنسان الصالح ، وإن طريقة المنهج الإسلامي هو أن يعبد الإنسان ربهُ ولا يعبد سواهُ ولا يهتدي إلا إليه[١٢٢] .

قال تعالى: ((أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ))[١٢٣] ، أَيْ : أَنَّكُمْ غير مَخْلُوقُينَ عَبَثًا بِلَا قَصْدٍ وَلَا إِرَادَةٍ مِنْكُمْ ولا حكمة لنا، وقيل: للعبث، أي لتلعبوا وتعبثوا كما خلقت البهائم لا ثواب لها ولا عقاب، وإنما خلقناكم للعبادة وإقامة أوامر الله عز وجل وَأَنَّكُمْ إِلَيْنا لَا تُرْجَعُونَ أَيْ لَا تَعُودُونَ في الدار الآخرة[١٢٤] .

كما أن هذا الرجوع إلى الخالق هو محور العقيدة الإسلامية كلها ، وهو أيضاً محور منهجها التربوي كله ، ومنهُ تتفرع كل التشريعات وتسير الحياة على منهجها القويم ، فيعود الناس إلى خالقهم فيحسون بالمشاركة الإنسانية في عمارة الأرض وخلافتها ، فتتحقق الإنسانية في منهجها الإنساني القويم[١٢٥] .

ومما يعزز النزعة الإنسانية والعالمية في منهج التربية الإسلامية هو أنها تنظر إلى من تربيه ، لا على فرض أن يكون جزءاً من العالم كلهِ فقط ، وإنما تؤهلهُ لأن يكون صالحاً للتعامل

مع العالم كلهِ بكل دياناتهِ واجناسهِ وألوانهِ ، لأنها نابعة من الدين الذي جاء لكل زمان ومكان ، وهي التربية التي إستمدت أهدافها ومنهجها ونظامها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة[١٢٦].

قال تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ))[١٢٧] ، فإنه رَحمةً للمؤمنين خاصةً ، وَقيل : هُوَ عَامٌّ فِي حق من آمن ومن لم يؤمن فمن آمن فهو رحمةٌ لهُ في الدنيا والآخرة ، ومن لم يؤمن فهو رحمةٌ لهُ في الدنيا بتأخيرِ العذابِ عنهم ورفع المسخ والخسف والاستئصال عنهم[١٢٨] .

فمجال التربية هو الإنسانية بكلياتها وروابطها التي تربط البشر مع بعضهم البعض ، وتؤمن بأهمية المعرفة وإكتساب العلوم كوسائل يتخذها الإنسان للتغلب على المشكلات الحياتية وتحقيق الرفاهية والسعادة ، وبغض النظر عن جنس البشر ولونهُ ودينهُ وعرقهُ[١٢٩] .

فالتربية الإسلامية جاءت لصالح الإنسانية جمعاء ، ولسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة ، من دون تمييز بين الأجناس والأعراق في أي مكان على وجه الأرض ، ولا فضل لأحد من أي جنس أو عرف أو لون على آخر إلا بالتقوى والعمل الصالح[١٣٠] .

وتختلف نظرة الإسلام للإنسان إختلافاً جذرياً وجوهرياً عن الفلسفات والأديان الأخرى ، فلا ترفع الإنسان إلى مقام الألوهية ، ولا تهبط بهِ إلى درك الحيوانية ، وقد كرم الإنسان بعدة مظاهر ، ومنها : إستخلافهُ في الأرض وهيأ لهُ بالعقل والعلم الذي تفوق بهِ على الملائكة ، وكذلك تميزهُ بالعنصر الروحي ، وخلقهُ في أحسن تقويم ، وأيضاً إلقاء الوساطة الكهنوتية بين الإنسان وربهِ ، فلا حاجة بالإنسان لوساطة كاهن يصل عن طريقهِ لله تعالى ، حيث يستطيع الفرد المسلم أن يقرع باب ربهِ متى ما شاء وأين ما شاء[١٣١] .

وبذلك يمكن القول بأن هذهِ النزعة الإنسانية هي معيار لابد منهُ عند الحديث عن الإعجاز التشريعي في توجيهاتهِ التربوية الدالة على قدرة الله المعجزة في كتابهِ الكريم ، والتي تعتبر –أي الإنسانية– جوهر مهم لتحقيق العدالة والمساواة بين المسلمين جميعاً ، وهذا ما تفتقد إليهِ التشريعات الوضعية .

المبحث السابع

التوازن

إن المنهج الإسلامي الذي صاغ هذهِ الأمة بالمنهاج الإلهي ومنهاج الرسول (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) ليؤهلها لقيادة البشرية ، ومن أجل هذهِ الغاية الحكيمة ربى الإسلام الأمة على مبدأ لا إفراط ولا تفريط ، ولا غلو ولا إهمال ، لتكون محبوبة في طريقة هديها ، وفي سلوكها ، فتكون الأمة الإنسانية خير أمة أخرجت للناس ، أمة مسلمة ومحافظة بكل ما تحتويها[١٣٢] .

فيجب التأكيد على أنماط الموازنة والتفاعل بين القيم الإسلامية وبين ما يحقق بناء الإنسان العربي الجديد ، ومن أنماط هذهِ الموازنة هو إحداث التوازن بين الحقوق والواجبات ، لتجنب الميل إلى حساب الحقوق لصالح الواجبات أو العكس ، وكذلك إرتباط الإيمان بالعمل ودوره في إسعاد الناس وحقهم في الحياة الكريمة الخالية من الظلم والإستغلال ، وذلك ليتحقق مبدأ العدالة والربط المحكم بين دور الإنسان في تحقيق العدالة على الأرض والإيمان بوحدانية الخالق ، وعلى هذا الأساس فإن دور الإنسان في الأرض هو دور أساسي وحاسم وليس دوراً فرعياً أو جزئياً ؛ وذلك لأن الجوهر الأساس لقوانين السماء إنما يتركز على مبدأين أساسيين هما : التوحيد ومتطلباتهُ في علاقة الإنسان بالله تعالى ، وإقامة العدالة على الأرض في علاقة الإنسان بالإنسان[١٣٣] .

قال تعالى: ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)) [١٣٤] ، فالوسط : الخيار ، فجعل الله تعالى هذه الأمة الإسلامية خيار الأمم ، وجعل هذه الطائفة خيار هذه الأمة فهم خيار الخيار، فكما أن هذه الأمة شهداء على الأمم في القيامة فهذه الطائفة هم الأصول وعليهم المدار وهم القطب ، وبهم يحفظ الله جميع الأمة ، وكلّ من قبلته قلوبهم فهو المقبول، ومن ردّته قلوبهم فهو المردود ، وعصم هذه الطائفة عن الخطأ في النظر والحكم ، والقبول والرد ، ثم إن بناء أمرهم مستند إلى سنّة الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، وكل ما لا يكون فيه اقتداء بالرسول الأكرم فهو عليه ردّ ، وصاحبه على لا شيء[١٣٥] .

وهذهِ الوسطية في المنهج الإسلامي جعلتهُ يتميز بالدعوة إلى التوازن في الأمور كلها ، وهو التوازن بين الروح والمادة ، وبين الدنيا والآخرة ، وبين الثوابت والمتغيرات ، وبين الأصالة والمعاصرة[١٣٦] .

وهذا في الحقيقة أكبر من أن يقدر عليهِ الإنسان بعقلهِ المحدود وعلمه القاصر ، فضلاً عن تأثير ميولهِ ونزعاته الشخصية والأسرية والحزبية والعنصرية والإقليمية وغلبتها عليهِ من حيث يشعر أو لا يشعر[١٣٧] .

فمظاهر الإعجاز التشريعي في الأخلاق والتربية أتخذت الوسطية أو التوازن شعاراً مميزاً للدليل عليهِ ، والإيمان بأن تشريع الأخلاق يتصف بالموازنة في إطلاق أحكامه على عامة البشر ، واليقين بأنهُ من عند الله المعجز والعليم بدقائق الأمور .

وهذا مما يجعل التشريعات الإسلامية أصلاً للسيادة والخلود ، لكونها منهجاً منيراً لشريعة الإسلام وصبغة واضحة المعالم لأمة الإسلام[١٣٨] .

فإن استغلال الإنسان لطاقاتهِ جميعاً بشكل متوازن يحدث توازناً في داخل النفس وفي واقع الحياة على حدٍ سواء ، فالتوازن في نظر الإسلام يشمل كل نشاط الإنسان ، سواء كان التوازن بين ماديات الإنسان أو بين معنوياته ، أو بين الإيمان بالواقع المحسوس أو غير محسوس ، أو بين النزعة الفردية أو الجماعية أو النظم الإجتماعية والإقتصادية والسياسية ، إذن فهو توازن في كل شيء في الحياة[١٣٩] .

ولقد صانت هذهِ الخاصية الفريدة المسلم من الإندفاعات هنا أو هناك ، والغلو والتصادم ، وإن اختلال التوازن التربوي في السابق واللاحق هو الذي كان وراء العديد من الإنحرافات التي لحقت بالمجتمع الإسلامي ، وعليهِ فإن هذهِ الخاصية الفريدة تقتضي ممن يشرفون على التربية أن ياخذوا في الإعتبار قدرات الأفراد الجسمية والعقلية والروحية ، فلا يجب أن يهتمون بإبراز ناحية على حساب أخرى ، فيحصل الخلل التربوي وما يتبعهُ من القلق النفسي والإضطراب السلوكي[١٤٠] .

وهذا التوازن الذي يتميز بهِ الفكر التربوي في وضع الأخلاق الإسلامية بين سائر المناهج التربوية الأخرى ، وهو وحده الذي يضع الفرد في المكان المناسب ، فينتج عنهُ راحة نفسية واستقرار وجداني وسعادة قلبية وأبدية[١٤١] .

وعلى هذا الأساس فإن الفرد المسلم يجب أن يقوم بأداء واجباتهِ الأخلاقية والخلقية بغير تمييز ، لأنهُ مطالب بذلك حسب استطاعتهِ ، قال تعالى: ((لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا)) [١٤٢] ، فالمسلم في هذا الصدد ليس لهُ أن يختار من أخلاق الإسلام كما يهوى ، فلا يمكن أن يكون صادقاً كريماً من جهة ، ثم يكون فظاً غليظا من جهة أخرى[١٤٣] .

ولعل التوازن في التشريعات الأخلاقية منبعثة من مبدأ الله الكوني من خلق الإنسان ، فالله تعالى خلقهُ في أحسن تقويم ، قال تعالى: ((لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)) [١٤٤] ، فهذا درسٌ في كيفية فهم الوسطية والتوازن في القيم والسلوك ، وبين الأخلاق وسلوك الفرد المسلم ، وهذا ما يشكل فكرة الأستدامة في التشريعات الأخلاقية في الإسلام ؛ لأنها معتمدة على الوسطية والتوازن .

وكل ذلك لا يمكن أن يكون من صنع البشر ولو بلغوا أعلى الإمكانات الفكرية والتأملية ، بل أنه من عند الله المعجز والمقدر والموازن بين الحقوق والواجبات .

وإن هذهِ الوسطية تتوافق مع طبيعة الإنسان ، وذلك بما يرغب فيهِ من توفير الأمن والأمان ، وعمارة الأرض للحياة ، والتعاون فيما بين الإنسان وأخية الإنسان ، وتتحقق الحجة وإقامتها على المخالفين .

ولأجل ذلك جاء في قولهِ تعالى : ((لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا))[١٤٥] ، أي : لتكونوا شهداء على الناس في الدنيا فيما لا يصح إلا بشهادة العدول الأخيار ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ويزكيكم ويعلم بعدالتكم ؛ لغرض إثبات شهادتهم على الأمم ، وفي غرض الآخر هو اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم[١٤٦] .

وإن المنهج التربوي عند أهل البيت (عليهم السلام) معتدل في جميع جوانبه المرتبطة بالإنسان ومتوازن ، فإنهُ يضع لكل شيء حدودهُ وقيوده ، ويراعي حاجات الجسد وحاجات الروح في آن واحد ، ويراعي حاجات الفرد المجتمع ، فلا تطغى حاجة على أخرى ولا جانب على آخر ولا حق على آخر[١٤٧] .

ويوازن المنهج التربوي في تشريعاتهِ الأخلاقية بين التكليف والقدرة ، فلا يكلف الإنسان فوق طاقتهِ البدنية والروحية ، فهو يتدرس في أسس التربية حسب العمر الزمني والعقلي فلا يأمر بأسلوب شاق ولا أمر عسير ، فهو يتدرج ، وهذا التدرج يولد في الإنسان أنساً وشوقاً لأداء التكاليف ، وكذلك فهو يوازن بين مجالات المسؤولية ويجعلها موزعة على الجميع ، والفرد مسؤول عن نفسهِ وعن غيرهِ ، والمجتمع مسؤول عن نفسهِ وعن افرادهِ ، فهناك مسؤولية فردية ، وهناك مسؤولية إجتماعية ، وتكون المسؤولية قائمة على أساس تقسيم الحقوق والواجبات ولا يطغى حق على حق ولا واجب على حق ، ولا حق على واجب[١٤٨] .

فخاصية التوازن والإعتدال في المنهج التربوي والأخلاقي في الإسلام لا يستطيع أحد أن يضعها في منهج تربوي من صنع الإنسان ، وهذا مدرك اعجازي يدعو إلى الأخذ بأن المنهج القرآني فيه ؛ لأنه منهج تربوي معجز يوازن بين العقل والروح والجسم .

المبحث الثامن

الثبات والتطور

عندما نتحدث عن ثبات القوانين والتشريعات الأخلاقية ومواكبتها للتطور فإن ذلك يعني تحدي للقوانين الوضعية ، وإن الشريعة الإسلامية التي جاءت بها القيم الأخلاقية الثابتة هي الشريعة الخاتمة والتي لا يمكن أن تنالها يد التغيير ، فهذا من أهم الضوابط التي يؤخذ بها للتسلم بالإعجاز التشريعي في القرآن الكريم عند فرض تشريعاتهِ المتعلقة بالقيم والأخلاق الإنسانية .

فالتربية الإسلامية تربية متجددة طول الحياة بغض النظر عن العمر والمكان والزمان ، ((وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا)) [١٤٩] ، قال تعالى: ((وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ))[١٥٠] ، فالتربية متجددة بتجدد الأحوال والظروف الزمانية والمكانية[١٥١] .

ويبدو التجديد في المجال التربوي مرتبطاً بالتجديد في المجتمع البشري في العصر الحديث ، ويضاف إليهِ أن هذا التجديد انطلق من مؤسسات خاصة متحررة من تحكم السلطة مبدئياً ، بل وبجهود فردية أو جمعية محدودة تابعة لإحتياجات آنية ، وما لبثت أن تبلورت في اتجاهات وطرق تربوية ، وبموازاة مع التجديد المجتمعي في طابعه الصناعي ، وهذا أيضاً لم يقف عند هذا الحد[١٥٢] .

وإن الله خلق هذه الأرض ليستغلها الإنسان بفائدة إليه بالعمل على إعمارها وزراعتها وتربية الحيوانات فيها للاستفادة منها ، ومما لاشك فيه أن جميع الحضارات قد بدأت بالزراعة والثروات الحيوانية ثم تابعت خطوات تقدمها بعد ذلك بتكامل أخلاقها والعمل سموها ورقيها[١٥٣] .

قال تعالى: ((هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا)) [١٥٤] ، فإن الاكتفاء الذاتي في مجالي الزراعة والثروة الحيوانية يعتبر الدعامة الرئيسية لضمان الاستقلالين الاقتصادي والسياسي إلى حد كبير ولذلك نرى شعوب العالم تسعى جاهدة لإيصال زراعتها وثروتها لأعلى المستويات مستفيدة من التقدم التقني والمعرفي والإنساني الحاصل[١٥٥] .

ومن هنا فقد يواجه الواقع التربوي والأخلاقي في الإسلام المعاصر الكثير من التحديات التي تفرض عليهِ الثبات في القيم التي طرحها ، فإن للقرآن وتوجيهاتهِ التربوي المعجزة القدرة الكافية على إيجاد الحلول والوسائل للمشاكل التي تواجه عملية إدارة مجتمع حديث يعيش عصر التطور التكنلوجي والمعرفي .

وهذهِ خصيصة لا توجد في شريعة سماوية أخرى ، ولا أيضاً التشريعات الوضعية ، فالشرائع السماوية غالباً تمثل الثبات –بل الجمود احياناً– وغير مواكبة للتطور ، أما الشرائع والقوانين الوضعية فهي تمثل عادة المرونة المطلقة ، ولكن الإسلام تميز بأن أودع الله فيهِ عنصر الثبات والخلود ، وعنصر المرونة والتطور معاً ، وهذا من دلائل الإعجاز في الدين ، ويمكن تحديد مجال الثبات والمرونة في شريعة الإسلام بالقول إنهُ الثبات على الأهداف أو الغايات والمرونة في الوسائل والأساليب ، والثبات على الأصول والكليات والتطور في الفروع والجزئيات ، والثبات على القيم الدينية والأخلاقية والتجديد في الشؤون الدنيوية والعلمية[١٥٦] .

فلا يمكن أن يفهم من خاصية الثبات جمود التربية الإسلامية في أهدافها ومناهجها وطرقها ، فالتجدد والتطور باستمرار وقابلية التغير هي من خصائص التربية الإسلامية أيضاً ، لكن في إطار الثوابت من أصول الإيمان والقواعد الكلية للدين ، فاحتياجات الزمان والمكان لمقتضيات التطور والتغير الاجتماعيين ولمصالح الفرد والجماعة التي تقوم على مراعاتها الشريعة الإسلامية

تفرض التجدد والتطور ومسايرة العصر دون افتقاد لأي من المقومات والدعائم الثابتة في إطار الشريعة الإسلامية[١٥٧] .

الخاتمة

بعد هذه الرحلة النافعة في رحاب القرآن الكريم وإعجازه التشريعي في التربية الأخلاقية الإسلامية ، توصلنا الى نتائج عدة ، من أهمها :

١.إن القرآن الكريم كتاب معجز بعطاياه ، فكلما بحثنا في آياته بانت لنا متسعات من إعجازه وأسراره ، فهو يتحدى العقول البشرية على أختلاف مدركاتها .

٢.وجدنا أن الضوابط التي تحكم الإعجاز القرآني تنتظم في عدة مجالات ، ومنها التشريعات والأحكام التربوية والأخلاقية التي جاء بها القرآن الكريم ، وإن بعضاً منها ما تكون مشتركة مع الإعجاز التشريعي في الجانب العقدي والجانب الفقهي.

٣.بدا لنا أن التشريعات في مجال التربية في مجال التربية والأخلاق الإسلامية عدت معجزة لملائمتها الفطرة البشرية وتكامل الفرد والمجتمع معها ؛ لأنها ربانية ومتوازنة عند فرضها وتطبيقها ، وما لها من طابع الإنسانية وتدعو الى التعايش السلمي .

٤.تحدث العلماء والباحثون عن الاعجاز التشريعي من خلال مؤلفاتهم فمنهم من ألف مؤلفات للحديث عن الاعجاز التشريعي ، ومنهم من أفرد له مباحث للحديث عنه ، في حين اكتفى البعض الآخر بالإشارة فقط .

الهوامش

(١) يُنظر. كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٢٣/٧ ، ويُنظر. تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهري : ٤٩٢/١١-٤٩٣ ، ويُنظر. المحيط في اللغة ، أسماعيل بن ماد : ٤٥٧/٧ ، ويُنظر. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أسماعيل بن حماد الجوهري : ٣٧٩/٣-٣٨٠ .

(٢) يُنظر. لسان العرب : ٣٤٠/٧-٣٤١ .

(٣) يُنظر. أحمد حسن الزيات وآخرون : ٥٣٣/١ .

(٤) يُنظر. مجمع البحرين : ٢٦٠/٤ .

(٥) يُنظر. المعجم الفلسفي ، جميل صليبيا : ٧٥٣ .

(٦) يُنظر. أحمد حسن الزيات وآخرون : ٥٣٣/١ .

(٧) يُنظر. المعجم الفلسفي ، جميل صليبيا : ٧٥٣ .

(٨) معجم لغة الفقهاء ، محمد رواس قلعجي و حامد صادق قنيبي :٢٨٢/١ .

(٩) يُنظر. معجم مصطلحات المنطق ، جعفر باقر الحسيني : ١٧٢ .

(١٠) يُنظر. معجم القروق اللغوية ، أبو هلال العسكري : ٢٣٦ .

(١١) يُنظر. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري : ٨٨٤/٣ ، ويُنظر. معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس الرازي : ٢٣٢/٤-٢٣٣ .

(١٢) يُنظر. لسان العرب ، أبن منظور الأنصاري : ٣٦٩/٥-٣٧٠ ، ويُنظر. القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي : ٥١٥/١-٥١٦ .

(١٣) يُنظر. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي : ٢١٢/١٥ ، ويُنظر. المعجم الوسيط ، أحمد حسن الزيات وآخرون : ٥٨٥/٢ .

(١٤) يُنظر. معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد : ١٤٥٩/٢ .

(١٥) سورة القمر : الآية ٢٠ .

(١٦) سورة الحاقة : من الآية ٧ .

(١٧) يُنظر. التفسير الوسيط ، علي بن أحمد الواحدي : ٢١٠/٤ .

(١٨) المغني في أبواب التوحيد والعدل : ٢٢٦/١٦ .

(١٩) يُنظر. التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني : ٨٥ .

(٢٠) يُنظر. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي : ٩٨ .

(٢١) يُنظر. دراسات في علوم القرآن ، فهد بن عبد الرحمن الرومي : ٢٢٨ .

(٢٢) يُنظر. إعجاز القرآن : ٦١٦ .

(٢٣) البيان في تفسير القرآن : ٤١ .

(٢٤) يُنظر. كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٢٥٢/١-٢٥٤ .

(٢٥) يُنظر. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري : ٧/١ ، ويُنظر. معجم مفاييس اللغة ، أحمد بن فارس الرازي : ٦٤٨/١ .

(٢٦) يُنظر. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي : ٢٦٣/٢١-٢٦٤ .

(٢٧) يُنظر. عبد الحق الكتائي : ٢٤٩-٢٥٠ .

(٢٨) سورة المائدة : من الآية ٤٨ .

(٢٩) سورة الجاثية : من الآية ١٨ .

(٣٠) سورة الشورى : من الآية ١٣ .

(٣١) يُنظر. التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني : ٢٠١-٢٠٢ .

(٣٢) يُنظر. موسوعة كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد علي التهانوي : ١٠١٨/١-١٠٢٠ .

(٣٣) يُنظر. تأريخ التشريع الإسلامي ، مناع القطان : ١٤ .

(٣٤) يُنظر. مباحث في إعجاز القرآن ، مصطفى مسلم : ٢٤٩-٢٥٠ .

(٣٥) يُنظر. مباحث في علوم القرآن ، مناع القططان : ٢٨٤-٢٨٥ ، ويُنظر. الواضح في علوم القرآن ، مصطفى ديب البغا ومحي الدين ديب البغا : ١٥٨-١٦٠ .

(٣٦) يُنظر. المقدمات الأساسية في علوم القرآن ، عبد الله بن يوسف : ٢٨-٣٩ .

(٣٧) سورة الشورى : من الآية ١٧ .

(٣٨) يُنظر. تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل أبن كثير الدمشقي : ١٨٠/٧ .

(٣٩) يُنظر. المعجزة الخالدة ، ضياء الدين عتر : ٣٢٤-٣٢٥ .

(٤٠) يُنظر. جوامع كلم القرآن وشواهد الإعجاز ، عبد العزيز بن عبد الله : ١٨ .

(٤١) يُنظر. خصائص التصور الإسلامي ومقوماته ، سيد قطب : ٤٦ ، ويُنظر. إعداد وتوجيه الشباب في المنهج التربوي القرآني ، هاشم عبد ياسين المشهداني : ٩٩ ، ويُنظر. فلسفة التربية والتعليم الإسلامية ، خسرو باقري : ٣٩ .

(٤٢) سورة الجاثية : الآية ١٨ .

(٤٣) يُنظر. معالم التنزيل في تفسير القرآن ، الحسين بن مسعود البغوي : ١٨٦/٤ .

(٤٤) يُنظر. التربية ودورها في تشكيل السلوك ، مصطفى الطحان : ٩٥ .

(٤٥) يُنظر. التربية ودورها في تشكيل السلوك ، مصطفى الطحان : ٩٥-٩٦ .

(٤٦) سورة الروم : الآية ٧ .

(٤٧) يُنظر. الفكر التربوي الإسلامي المعاصر وسبل تفعيله ، قتيبة عباس حمد حبيب الشلال : ٣٦-٣٧ .

(٤٨)) يُنظر. المدخل إلى التربية الإسلامية ، عدنان خطاطبة وآخرون : ٦٨ ، ويُنظر. مبادئ في علم التربية ، محمد سلمان فياض خزاعلة وآخرون : ٩٣ .

(٤٩) يُنظر. مبادئ في علم التربية ، محمد سلمان فياض خزاعلة وآخرون : ٩٣ .

(٥٠) يُنظر. مبادئ في علم التربية ، محمد سلمان فياض خزاعلة وآخرون : ٩٣ .

(٥١) سورة الأنعام : الآية ١٠٣ .

(٥٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، محمود بن عمرو الزمخشري :٥٤/٢ .

(٥٣) سورة آل عمران : من الآية ٧٩ .

(٥٤)) يُنظر. مفاتيح الغيب : ١٧٢/٨ .

(٥٥) يُنظر. المدخل إلى التربية الإسلامية ، عدنان خطاطبة وآخرون : ٦٨ .

(٥٦)) يُنظر. فلسفة التربية وأثرها في تفكير معملي المستقبل ، محمد جواد رضا : ١٢٥ .

(٥٧) ميزان الحكمة ، محمد الريشهري : ٥٨/١ .

(٥٨) سورة النساء : من الآية ١١٣ .

(٥٩) سورة الأنبياء : الآيات ٧٢-٧٣ .

(٦٠) يُنظر. التربية والتعليم في الإسلام ، علي شريعتمداري : ٣٩ .

(٦١) سورة آل عمران : الآية ١٦٤ .

(٦٢) يُنظر. مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، عبد الله بن أحمد النسفي : ٣٠٨/١ .

(٦٣) يُنظر. التربية والتعليم في الإسلام ، علي شريعتمداري : ٣٩ .

(٦٤) سورة الأنبياء : الآية ٧٣ .

(٦٥) يُنظر. ملامح من الفكر التربوي الإسلامي ، كايد عبد الحق : ٤٧-٤٨ .

(٦٦)) يُنظر. أصول الدعوة ، عبد الكريم زيدان : ٤٩ .

(٦٧) يُنظر. الشجرة التعليمية رؤية متكاملة للمنظومة التربوية ، علي أحمد مدكور : ٢٨-٢٩ .

(٦٨) يُنظر. التربية والتعليم في الإسلام ، علي شريعتمداري : ٤١-٤٢ .

(٦٩) سورة النحل : الآية ٧٨ .

(٧٠) يُنظر. ثقافة تربوية (التربية مبادئ وأصول) ، فايز محمد الحديدي : ٩١ .

(٧١) يُنظر. الأسس التربوية للمناهج التعليمية ، مجيد الصائغ : ٥٠-٥١ .

(٧٢) سورة التين : الآية ٤ .

(٧٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن ، الحسين بن مسعود البغوي : ٢٧٧/٥ .

(٧٤) يُنظر. الأسس التربوية للمناهج التعليمية ، مجيد الصائغ : ٥٤ .

(٧٥) سورة الأعراف : الآية ١٧٢ .

(٧٦) يُنظر. موسوعة الأخلاق ، محمد عبد الفضيل القوصي : ٤٨٤-٤٨٥ .

(٧٧) يُنظر. فلسفة التربية والتعليم الإسلامية ، خسرو باقري : ٢٢١ .

(٧٨) يُنظر. ثقافة تربوية (التربية مبادئ وأصول) ، فايز محمد الحديدي : ٣٠-٣١ .

(٧٩) يُنظر. الفكر التربوي عند أبن سحنون والقابسي ، عبد الأمير شمس الدين : ٢٠٠-٢٠١ .

(٨٠) يُنظر. الأخلاق في الإسلام ، يعقوب المليحي : ١٦٩ .

(٨١) يُنظر. دراسات في علم التربية وعلم النفس ، فاجر عاقل : ١٤ .

(٨٢) يُنظر. من قضايا الأخلاق في الفكر الإسلامي ، محمد أحمد عبد القادر :

(٨٣) سورة الفرقان : الآية ٦٣ .

(٨٤) سورة الفرقان : الآية ٦٤ .

(٨٥) سورة الفرقان : الآية ٦٥ .

(٨٦) سورة الفرقان : الآية ٦٧ .

(٨٧) سورة الفرقان : الآية ٦٨ .

(٨٨) سورة الفرقان : الآية ٧٢ .

(٨٩) سورة الفرقان : الآية ٧٣ .

(٩٠) سورة الفرقان : الآية ٧٤ .

(٩١) يُنظر. لطائف الإشارات ، عبد الكريم القشيري : ٦٤٨/٢-٦٥٢ .

(٩٢) يُنظر. الأخلاق في الإسلام ، يعقوب المليحي : ١٧٠ .

(٩٣) يُنظر. مبادئ في علم التربية ، محمد سلمان فياض خزاعلة : ٩٦ .

(٩٤) الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني : ٨٦/٢ .

(٩٥) يُنظر. التربية الإسلامية في المدرسة ، علي عبد الحليم محمود : ٢٩ .

(٩٦) يُنظر. التربية ودورها في تشكيل المجتمع ، مصطفى الطحان : ١١١ .

(٩٧) يُنظر. خصائص التصور الإسلامي ، سيد قطب : ١٧٠ .

(٩٨) يُنظر. فلسفة التربية والتعليم الإسلامية ، خسرو باقري : ٤٠-٤١ .

(٩٩) يُنظر. المدخل إلى التربية الإسلامية ، عدنان خطاطبة وآخرون : ٦٩-٧٠ ، ويُنظر. ملامح من الفكر التربوي الإسلامي ، كايد عبد الحق : ٥٣ .

(١٠٠) يُنظر. المدخل إلى التربية الإسلامية ، عدنان خطاطبة وآخرون : ٧٠-٧١ .

(١٠١) يُنظر. دور التربية في مستقبل الون العربي ، مفيدة محمد إبراهيم : ٢٨-٢٩ .

(١٠٢) سورة النمل : من الآية ٨٨ .

(١٠٣) سورة طه : الآية ٥٠ .

(١٠٤) يُنظر. التربية الإسلامية في المدرسة ، علي عبد الحليم محمود : ٢٨ .

(١٠٥) يُنظر. التربية الإسلامية في المدرسة ، علي عبد الحليم محمود : ٢٨-٢٩ .

(١٠٦) يُنظر. ثقافة تربوية (التربية مبادئ وأصول) ، فايز محمد الحديدي : ٢٥ .

(١٠٧) يُنظر. مبادئ في علم التربية ، محمد سلمان فياض خزاعلة : ٩٣-٩٤ .

(١٠٨) يُنظر. المصدر نفسه : ٩٤ .

(١٠٩) يُنظر. التربية والتعليم في الإسلام ، علي شريعتمداري : ٤١ .

(١١٠) يُنظر. ملامح من الفكر التربوي الإسلامي ، كايد عبد الحق : ٥٠ .

(١١١) يُنظر. المدخل التربية الإسلامية ، عدنان خطاطبة وآخرون : ٦٩ .

(١١٢) سورة يوسف : من الآية ٥٣ .

(١١٣) سورة القيامة : الآيات ١-٢ .

(١١٤) سورة الشمس : الآيات ٧-٨ .

(١١٥) يُنظر. دروس في فقه النفس الإنسانية ، حسين نجيب محمد : ٤٩ .

(١١٦) سورة الفجر : الآيات ٢٧-٢٨ .

(١١٧) يُنظر. طرائق تدريس مهارات التربية الإسلامية ، عابد توفيق الهاشمي : ٣٨ .

(١١٨) سورة الحجرات : من الآية ١٣ .

(١١٩) يُنظر. التربية ودورها في تشكيل السلوك ، مصطفى الطحان : ١٠٠ .

(١٢٠) يُنظر. التربية الإسلامية في البيت ، علي عبد الحليم محمود : ٤٨ .

(١٢١) يُنظر. المصدر نفسه : ٣٠ .

(١٢٢) يُنظر. منهج التربية الإسلامية ، علي أحمد مدكور : ٢٧١ .

(١٢٣) سورة المؤمنون : من الآية ١١٥ .

(١٢٤) يُنظر. تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن عمرو ابن كثير : ٤٣٥/٥ .

(١٢٥) يُنظر. منهج التربية الإسلامية ، علي أحمد مدكور : ٢٧١ .

(١٢٦) يُنظر. التربية الدينية الغائبة ، علي عبد الحليم محمود : ٢٤٤ .

(١٢٧) سورة الأنبياء : الآية ١٠٧ .

(١٢٨) يُنظر. معالم التنزيل في تفسير القرآن ، الحسين بن مسعود البغوي : ٣٢٠/٣ .

(١٢٩) يُنظر. ثقافة تربوية (التربية مبادئ وأصول) ، فايز محمد الحديدي : ٨٦ .

(١٣٠) يُنظر. المصدر نفسه : ٩١ .
(١٣١) يُنظر. ملامح من الفكر التربوي الإسلامي ، كايد عبد الحق : ٤٩ .
(١٣٢) يُنظر. طرائق تدريس مهارات التربية الإسلامية ، عباد توفيق الهاشمي : ٢٩ .
(١٣٣) يُنظر. الفلسفة التربوية ودورها في التنمية ، محمد حمدان عبدالله : ١٠٢ .
(١٣٤) سورة البقرة : من الآية ١٤٣ .
(١٣٥) يُنظر. لطائف الإشارات ، عبد الكريم القشيري : ١/١٣٢-١٣٣ .
(١٣٦) يُنظر. قراءة في النصوص التربوية ، عبدالله بن حمود البو سعيدي : ٤٧ .
(١٣٧) يُنظر. ثوابت الشريعة وضوابط الفهم الصحيح للقرآن والسنة ، علي شريقي : ٢٤ .
(١٣٨) يُنظر. المصدر نفسه : ٢٤ .
(١٣٩) يُنظر. التربية ودورها بتشكيل السلوك ، مصطفى الطحان : ١٠٨ .
(١٤٠) يُنظر. المصدر نفسه : ١٠٧-١٠٩ .
(١٤١) يُنظر. فاعلية برنامج علاجي لمادة الفكر الإسلامي في تحصيل طلبة أقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية (أطروحة دكتوراه) ، ياسر خلف رشيد الشجيري : ٣٨ .
(١٤٢) سورة البقرة : من الآية ١٨٦ .
(١٤٣) يُنظر. الأخلاق في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة ، عبد القادر عبد الرؤوف : ٢ .
(١٤٤) سورة التين : الآية ٤ .
(١٤٥) سورة البقرة : من الآية ١٤٣ .
(١٤٦) يُنظر. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، محمود بن عمرو الزمخشري : ١/٢٠٠ .
(١٤٧) يُنظر. ملامح المنهج التربوي عند أهل البيت عليهم السلام ، شهاب الدين العذاري : ١٠٦-١٠٧ .
(١٤٨) يُنظر. المصدر نفسه : ١٠٨-١٠٩ .
(١٤٩) سورة طه : من الآية ١١٤ .
(١٥٠) سورة يوسف : من الآية ٧٦ .
(١٥١) يُنظر. ثقافة تربوية (التربة مبادئ وأصول) ، فايز محمد الحديدي : ٩٢ .
(١٥٢) يُنظر. المصدر نفسه : ٩٣ .
(١٥٣) ينظر. الحضارة والفكر العالمي ، مصطفى عبد القادر غنيمات : ٣٥ .
(١٥٤) سورة البقرة : من الآية ٢٩ .
(١٥٥) ينظر. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي : ٧/١٦ .
(١٥٦) يُنظر. ملامح من الفكر التربوي الإسلامي ، كايد عبد الحق : ٥٤-٥٥ .
(١٥٧) يُنظر. من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي ، عبد الغني المرسي : ١٦٥ .

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم .

٢. الأخلاق في الإسلام ، الدكتور يعقوب المليحي ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

٣. الأخلاق في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة ، عبد القادر عبد الرؤوف ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

٤. الأسس التربوية للمناهج التعليمية ، الشيخ مجيد الصائغ ، مطبعة الفرقان ، النجف الأشرف .

٥. أصول الدعوة ، الدكتور عبد الكريم زيدان ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .

٦. إعجاز القرآن ، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، دار المعارف بمصر ، مصر ، ١٩٧١م .

٧. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي(ت:١٣٥٦هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثامنة ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م .

٨. إعداد وتوجيه الشباب في المنهج القرآني ، مجلة الجامعة الإسلامية ، العدد الرابع ، بغداد ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

٩. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مدرسة الإمام علي (عليه السلام) ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦هـ .

١٠. البيان في تفسير القرآن ، أبو القاسم الخوئي ، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعة الرابعة ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م .

١١. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

١٢. تاريخ التشريع الإسلامي ، مناع القطان ، مكتبة وهبة ، الطبعة الخامسة ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

١٣. التربية الإسلامية في المدرسة ، الدكتور علي عبد الحليم محمود ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٤م .

١٤. التربية الدينية الغائبة ، علي عبد الحليم محمود ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م .

١٥. التربية والتعليم في الإسلام ، الدكتور علي شريعتمداري ، مجمع البحوث الإسلامية ، دار البصائر ، إيران–طهران ، ١٤١٥هـ .

١٦. التربية ودورها في تشكيل السلوك ، مصطفى الطحان ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .

١٧.تفسير القرآن العظيم ، اسماعيل بن عمرو ابن كثير (ت:٧٧٤هـ) ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ .
١٨.تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهري ، محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١م .
١٩.ثقافة تربوية (التربية مبادئ وأصول) ، الدكتور فايز محمد الحديدي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن – عمان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧م .
٢٠.ثوابت الشريعة وضوابط الفهم الصحيح للقرآن والسنة ، الدكتور علي شريقي ، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م .
٢١.جوامع كلم القرآن وشواهد الإعجاز ، عبد العزيز محمد بن عبدالله السحيباني ، فهرسة الملك فهد الوطنية اثناء النشر ، الرياض ، ١٤٢٩هـ .
٢٢.الحضارة والفكر العالمي ، الدكتور مصطفى عبد القادر غنيمات ، دار الوراق ، عمان ، ٢٠٠٩م .
٢٣.خصائص التصور الإسلامي ومقوماتهِ ، سيد قطب ، مطبعة انوار دجلة ، بغداد ، الطبعة الأولى .
٢٤.دراسات في علم التربية وعلم النفس ، الدكتور فاجر عاقل ، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
٢٥.دراسات في علوم القرآن ، فهد بن عبد الرحمن الرومي ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، الطبعة الثانية عشرة ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
٢٦.دروس في فقه النفس الإنسانية ، السيد حسين نجيب محمد ، دار المحجة البيضاء ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م .
٢٧.دور التربية في مستقبل الوطن العربي ، مفيدة محمد إبراهيم ، دار مجدلاوي ، عمان – الأردن الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .
٢٨.الشجرة التعليمية رؤية متكاملة للمنظومة التربوية ، علي أحمد مدكور ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٠م / ١٤٢٠هـ.
٢٩.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطاء ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
٣٠.طرائق تدريس مهارات التربية الإسلامية ، عباد توفيق الهاشمي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٣١.فاعلية برنامج علاجي لمادة الفكر الإسلامي في تحصيل طلبة أقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، ياسر خلف رشيد الشجيري ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

٣٢.الفكر التربوي الإسلامي المعاصر وسبل تفعيله ، قتيبة عباس حمد حبيب الشلال ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، الاردن–عمان ، الطبعة الأولى ، ١٠١٣م/١٤٣٤هـ .
٣٣.الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي ، الدكتور عبد الأمير شمس الدين ، دار إقرأ ، بيروت–الرملة البيضاء ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
٣٤.الفلسفة التربوية ودورها في التنمية ، الدكتور محمد حمدان عبدالله ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان–الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م .
٣٥.فلسفة التربية وأثرها في تفكير معلمي المستقبل ، الدكتور محمد جولد رضا ، مطبوعات جامعة الكويت ، ١٩٧٢م .
٣٦.فلسفة التربية والتعليم الإسلامية ، خسرو باقري ، ترجمة ونشر مركز الأبحاث والدراسات التربوية ، دار البلاغة للباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٥هـ /٢٠١٤م .
٣٧.القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، تحقيق: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت–لبنان ، الطبعة الثامنة ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .
٣٨.قراءة في النصوص التربوية ، عبدالله بن حمود البو سعيدي ، دار ابن حزم ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .
٣٩.الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني (ت:٣٢٩هـ) ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، مؤسسة دار الكتب الإسلامية ، طهران ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٩هـ .
٤٠.كتاب التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) ، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
٤١.كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ،
٤٢.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت:٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧هـ .
٤٣.لسان العرب ، محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ .
٤٤.لطائف الإشارات ، عبد الكريم بن هوزان القشيري (ت: ٤٦٥هـ) ، تحقيق: إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، الطبعة الثالثة .

٤٥.مباحث في إعجاز القرآن ، مصطفى مسلم ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م .

٤٦.مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

٤٧.مبادئ في علم التربية ، الدكتور محمد سلمان فياض خزاعلة ، والدكتور عبدالله بن جمعة الشقصي ، والدكتور حسين عبد الرحمن السخي ، والدكتور عساف عبدربه الشوبكي ، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .

٤٨.مجمع البحرين ، الشيخ فخر الدين الطريحي (ت:١٠٨٥هـ) ، تحقيق : أحمد الحسيني ، مؤسسة التأريخ العربي ، بيروت–لبنان ، الطبعة ، .

٤٩.المحيط في اللغة ، إسماعيل بن عباد ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

٥٠.مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، عبد الله بن أحمد النسفي (ت: ٧١٠هـ) ، تحقيق: يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨ م .

٥١.المدخل إلى التربية الإسلامية ، الدكتور عدنان خطاطبة والدكتورة سميرة الرافاعي والدكتور عماد شريفين والدكتورة أحلام مطالقة والدكتور أحمد ضياء الدين والدكتورة أسماء بني يونس والدكتورة أسماء شبول ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد–الأردن ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٢م .

٥٢.معالم التنزيل في تفسير القرآن ، الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ) ، المحقق: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ .

٥٣.المعجزة الخالدة ، ضياء الدين عتر ، دار البشار الإسلامية .

٥٤.معجم الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت: ٣٩٥هـ) ، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الإسلامي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ .

٥٥.المعجم الفلسفي ، الدكتور جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت–لبنان ، ١٩٨٢م .

٥٦.معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد عمر ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

٥٧.معجم اللغة العربية المعاصرة ، عبد الحق الكتائي .

٥٨.المعجم الوسيط ، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، دار الدعوة .

٥٩.معجم لغة الفقهاء ، محمد رواس قلعجي و حامد صادق قنيبي ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م .
٦٠.معجم مصطلحات المنطق ، جعفر باقر الحسيني ، دار الإعتصام للطباعة والنشر ، إيران ، ٢٠٠٥م.
٦١.معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس الرازي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .
٦٢.المغني في أبواب التوحيد والعدل ، عبد الجبار الهمداني ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ٢٠١١م .
٦٣.مفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٠هـ .
٦٤.المقدمات الأساسية في علوم القرآن ، عبدالله بن يوسف العنزي ، مركز البحوث الإسلامية ليدز ، بريطانيا ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .
٦٥.ملامح المنهج التربوي عند أهل البيت (عليهم السلام) ، السيد شهاب الدين العذاري ، شبكة الإمامين الحسنين(عليهما السلام) للتراث والفكر الإسلامي ، مركز الرسالة .
٦٦.ملامح من الفكر التربوي الإسلامي ، الأستاذ كايد عبد الحق ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩م .
٦٧.من قضايا الأخلاق في الفكر الإسلامي ، الدكتور محمد أحمد عبد القادر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٥م .
٦٨.من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي ، كمال الدين عبد الغني المرسي ، دار المعرفة الجامعية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .
٦٩.منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته ، علي أحمد مدكور ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م .
٧٠.موسوعة الأخلاق ، الأستاذ الدكتور محمد عبد الفضيل القوصى ، القاهرة ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م .
٧١.موسوعة كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد علي التهانوي ،تحقيق : الدكتور علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦م .
٧٢.ميزان الحكمة ، محمد الريشهري ، تحقيق: دار الحديث ، دار الحديث ، قم ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ .
٧٣.الواضح في علوم القرآن ، مصطفى ديب البغا ومحي الدين ديب البغا ، دار الكلم الطيب ، دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

٧٤. الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أحمد بن محمد بن علي الواحدي(ت:٤٦٨هـ) ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م .

Sources and References

1. The Holy Quran .
2. Ethics in Islam, Dr. Yaqoub Melehi, University Culture Foundation, Alexandria, 1405 AH / 1985 AD.
3. Ethics in Islam in the Light of the Book and the Sunnah, Abdul-Qader Abdul-Raouf, Muhammadiyah Printing House, Cairo, First Edition, 1413 AH / 1992 AD.
4. The educational foundations of the educational curricula, Sheikh Majeed Al-Sayegh, Al-Furqan Press, Najaf Al-Ashraf.
5. The origins of the da`wa, Dr. Abdel-Karim Zaidan, copyright reserved to the author, third edition, 1396 AH / 1976 AD.
6. The Miracles of the Qur'an, Abu Bakr Muhammad ibn al-Tayyib al-Baqlani, Dar al-Ma'arif, Egypt, Egypt, 1971.
7. The Miracles of the Qur'an and the Prophetic Rhetoric, Mustafa Sadiq al-Rafi'i (d .: 1356 AH), Arab Book House, Beirut, Eighth Edition, 1425 AH / 2005 CE.
8. Preparing and guiding youth in the Qur'anic curriculum, Journal of the Islamic University, Fourth Issue, Baghdad, 1417 AH / 1997AD.
9. The Optimal Interpretation of the Book of God Almighty, Sheikh Nasser Makarem Al-Shirazi, Imam Ali (peace be upon him) School, First Edition, 1426 AH.
10. The Statement on the Interpretation of the Qur'an, Abu al-Qasim al-Khoei, Dar al-Zahraa for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, fourth edition, 1395 AH / 1975 CE.
11. Taj Al-Arous, one of the jewels of the dictionary, Muhammad Murtada Al-Zubaidi, investigation: a group of investigators, Dar Al-Hidaya.
12. History of Islamic Legislation, Manna Al-Qattan, Wahba Library, Fifth Edition, 1422 AH / 2001 AD.
13. Islamic Education in the School, Dr. Ali Abdel Halim Mahmoud, Islamic Publishing and Distribution House, Cairo, 2004 AD.
14. Absent Religious Education, Ali Abdel Halim Mahmoud, Islamic Distribution and Publishing House, Cairo, First Edition, 1421 AH / 2000 AD.
15. Education and Teaching in Islam, Dr. Ali Shariatmadari, Islamic Research Academy, Dar Insights, Iran-Tehran, 1415 AH.
16. Education and its role in shaping behavior, Mustafa Al-Tahan, Dar Al-Wafa Printing and Publishing, Egypt, first edition, 1427 AH / 2006 AD.

17. Interpretation of the Great Qur'an, Ismail bin Amr Ibn Kathir (d .: 774 AH), edited by: Muhammad Husayn Shams al-Din, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Muhammad Ali Baydoun Publications, Beirut, First Edition, 1419 AH.
18. Tahdib Al-Linguistics, Muhammad Ibn Ahmad Al-Azhari, Muhammad Awad Terrif, House of Revival of the Arab Heritage, Beirut, First Edition, 2001 AD.
19. Educational Culture (Education Principles and Fundamentals), Dr. Fayez Muhammad Al-Hadidi, Osama House for Publishing and Distribution, Jordan - Amman, first edition, 2007 AD.
20. The Constants of Sharia and the Regulations for a Correct Understanding of the Qur'an and Sunnah, Dr. Ali Shriqi, Dar Al-Bashaer for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, First Edition, 1431 AH / 2010AD.
21. The Collections of the Words of the Qur'an and the Testimonies of Miracles, Abdul Aziz Muhammad bin Abdullah Al-Suhaibani, indexed by King Fahd Al-Wataniya during publication, Riyadh, 1429 AH.
22. Civilization and International Thought, Dr. Mustafa Abdel-Qader Ghunaimat, Dar Al-Warraq, Amman, 2009 AD.
23. Characteristics of the Islamic concept and its constituents, Sayyid Qutb, Anwar Tigris Press, Baghdad, first edition.
24. Studies in pedagogy and psychology, Dr. Fajer Aqil, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut - Lebanon, first edition, 1407 AH / 1987AD.
25. Studies in the Sciences of the Qur'an, Fahd bin Abd al-Rahman al-Rumi, copyright reserved to the author, twelfth edition, 1424 AH / 2003 CE.
26. Lessons in the jurisprudence of the human soul, Mr. Hussein Naguib Muhammad, Dar Al-Mahja Al-Bayda, first edition, 1435 AH / 2014 AD.
27. The role of education in the future of the Arab world, Moufida Muhammad Ibrahim, Majdalawi House, Amman - Jordan, First Edition, 1424 AH / 2003 AD.
28. The Educational Tree, an integrated vision of the educational system, Ali Ahmed Madkour, House of Arab Thought, Cairo, 2000 AD / 1420 AH.
29. Al-Sahhah Taj Al-Linguistics and Sahih Al-Arabiya, Ismail bin Hammad Al-Gohary, edited by: Ahmad Abd Al-Ghafour Al-Atta, Dar Al-Alam Al-Malayyeen, Beirut, fourth edition, 1407 AH / 1987AD.
30. Methods of Teaching Islamic Education Skills, Abbad Tawfiq Al-Hashemi, The Resala Foundation, Beirut.
31. The effectiveness of a treatment program for the subject of Islamic thought in the achievement of students of the departments of teaching methods of the Holy Qur'an and Islamic Education (unpublished doctoral thesis), Yasser Khalaf Rashid Al-Shujairi, College of Education, Ibn Rushd, University of Baghdad, 1428 AH / 2007AD.
32. Contemporary Islamic educational thought and ways to activate it, Qutaybah Abbas Hamad Habib Al-Shallal, Al-Hamid House for Publishing and Distribution, Jordan - Amman, first edition, 1013 AD / 1434 AH.
33. The educational thought of Ibn Sahnoun and al-Qabsi, Dr. Abdul-Amir Shams al-Din, Dar Iqra, Beirut-Ramlet al-Bayda, first edition, 1405 AH / 1985 CE.

34. Educational Philosophy and its Role in Development, Dr. Muhammad Hamdan Abdullah, House of Knowledge Treasures for Publishing and Distribution, Amman-Jordan, first edition, 1428 AH / 2008AD.
35. The philosophy of education and its impact on the thinking of future teachers, Dr. Muhammad Gold Rida, Kuwait University Press, 1972 AD.
36. The Islamic Philosophy of Education, Khusraw Bagheri, translated and published by the Center for Educational Research and Studies, Dar Al Balaghah for Sellers, Publishing and Distribution, Lebanon, first edition, 1435 AH / 2014 CE.
37. Al-Qamos Al Muheet, Muhammad Ibn Ya`qub al-Fayrouzabadi, edited by: The Heritage Verification Library at the Resala Foundation under the supervision of Muhammad Na`im al-Erqsousi, The Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut-Lebanon, eighth edition, 1426 AH / 2005 AD.
38. Reading in educational texts, Abdullah bin Hamoud Al-Bu Saidi, Dar Ibn Hazm, Beirut, first edition, 1422 AH / 2001 AD.
39. Al-Kafi, Muhammad Bin Ya`qub Al-Kulayni (d .: 329 AH), edited by: Ali Akbar Al-Ghafari, Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah Foundation, Tehran, second edition, 1389 AH.
40. The Definitions Book, Ali bin Muhammad al-Jarjani (d .: 816 AH), edited by: a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, first edition, 1403 AH / 1983 CE.
41. The book of Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library,
42. Revealing the facts of the mysteries of the download, Mahmoud bin Amr bin Ahmed Al-Zamakhshari (d .: 538 AH), Arab Book House, Beirut, third edition, 1407 AH.
43. Lisan Al Arab, Muhammad bin Makram Ibn Manzoor Al Ansari, Sader House, Beirut, Third Edition, 1414 AH.
44. Latif Al-Isharat, Abdul Karim Bin Hawzan Al-Qushairy (d .: 465 AH), edited by: Ibrahim Al-Basyouni, Egyptian General Book Authority, Egypt, third edition.
45. Investigations in the Qur'an Miracles, Mustafa Muslim, Dar Al-Qalam, Damascus, fourth edition, 1429 AH / 2008 CE.
46. Investigations in the Sciences of the Qur'an, Manna Al-Qattan, Knowledge Library for Publishing and Distribution, Third Edition, 1421 AH / 2000 CE.
47. Principles in pedagogy, Dr. Muhammad Salman Fayyad Khaza'leh, Dr. Abdullah bin Jumah Al Shaksi, Dr. Hussein Abdul Rahman Al-Sakhi, and Dr. Assaf Abd Rabbo Al-Shobaki, Safaa House for Printing, Publishing and Distribution, First Edition, 1432 AH / 2011 AD
48. The Bahrain Academy, Sheikh Fakhr Al-Din Al-Taraihi (d .: 1085 AH), edited by: Ahmed Al-Husseini, Arab History Foundation, Beirut-Lebanon, ed.
49. Al-Muhit fi al-Lajwah, Ismail bin Abbad, edited by: Muhammad Hassan Al Yassin, The World of Books, First Edition, 1414 AH / 1994 AD.

50. Perceptions of revelation and the facts of interpretation, Abdullah bin Ahmad al-Nassfi (d .: 710 AH), edited by Yusef Ali Bedaiwi, revised and presented to him by: Muhyiddin Deeb Mesto, Dar al-Kulam al-Tayyib, Beirut, first edition, 1419 AH / 1998 CE.
51. The Introduction to Islamic Education, Dr. Adnan Khatatbeh, Dr. Samira Al-Rafaei, Dr. Imad Sharifin, Dr. Ahlam Matalqa, Dr. Ahmed Diaa Al-Din, Dr. Asma Bani Yunus and Dr. Asma Shaboul, Modern Book Scientist for Publishing and Distribution, Irbid - Jordan, First Edition, 2012 AD.
52. Landmarks of revelation in the interpretation of the Qur'an, Al-Hussain bin Masoud Al-Baghawi (d .: 510 AH), the investigator: Abdul Razzaq Al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, first edition, 1420 AH.
53. The Eternal Miracle, Ziauddin Atar, Dar Al-Bashar Al-Islamiyyah.
54. Dictionary of Linguistic Differences, Abu Hilal Al-Hassan Bin Abdullah Al-Askari (d .: 395 AH), edited by: Sheikh Baitullah Bayat and the Islamic Publishing Foundation, the Islamic Publishing Institution of the Teachers Group, Qom, first edition, 1412 AH.
55. Philosophical Lexicon, Dr. Jamil Saliba, Lebanese Book House, Beirut-Lebanon, 1982 AD.
56. The Dictionary of Contemporary Arabic Language, Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar, The World of Books, first edition, 1429 AH / 2008AD.
57. A Dictionary of Contemporary Arabic Language, Abd al-Haq al-Kutai.
58. Al-Waseet Lexicon, (Ibrahim Mustafa / Ahmad Al-Zayat / Hamid Abdel-Qader / Muhammad Al-Najjar), Dar Al-Da`wah.
59. The Dictionary of the Language of the Scholars, Muhammad Rawas Qalaji and Hamid Sadiq Quneibi, Dar Al-Nafaes for Printing, Publishing and Distribution, Second Edition, 1408 AH / 1988AD.
60. A Dictionary of Logic Terms, Jaafar Baqir Al-Hussaini, Dar Al-I'tissam for Printing and Publishing, Iran, 2005 AD.
61. The Dictionary of Language Standards, Ahmad bin Faris Al-Razi, edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1399 AH / 1979 AD.
62. Al-Mughni in the gates of monotheism and justice, Abdul-Jabbar Al-Hamdani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, 2011 AD.
63. Keys to the Unseen, Fakhr al-Din al-Razi (d .: 606 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Third Edition, 1420 AH.
64. Basic Introductions to the Sciences of the Qur'an, Abdullah bin Yusuf Al-Anzi, Islamic Research Center, Leeds, Britain, first edition, 1422 AH / 2001AD.
65. Features of the educational curriculum of the Ahl al-Bayt (peace be upon them), Sayyid Shihab al-Din al-Athari, Network of the Two Good Imams (peace be upon them) for Islamic heritage and thought, Center for the Message.
66. Features of Islamic Educational Thought, Professor Kayed Abdel Haq, Al-Warraq Foundation for Publishing and Distribution, Amman, First Edition, 2009 AD.

67. From issues of ethics in Islamic thought, Dr. Muhammad Ahmad Abdel-Qader, University Knowledge House, Alexandria, 2005 AD.
68. From the issues of religious education in the Islamic community, Kamal al-Din Abd al-Ghani al-Mursi, University Knowledge House, first edition, 1419 AH / 1998 CE.
69. The Islamic Education Curriculum, Its Origins and Applications, Ali Ahmad Madkour, Al-Falah Library, Kuwait, First Edition, 1987 AD.
70. Encyclopedia of Ethics, Prof. Dr. Mohamed Abdel-Fadil El-Qosi, Cairo, 1433 AH / 2012AD.
71. Encyclopedia of the Terminology of Arts and Sciences, Muhammad Ali Al-Tahanawi, edited by: Dr. Ali Dahroug, Lebanon Library Publishers, Beirut, first edition, 1996 AD.
72. The Balance of Wisdom, Muhammad al-Rishhri, edited by: Dar al-Hadith, Dar al-Hadith, Qom, first edition, 1416 AH.
73. Al-Clear in the Sciences of the Qur'an, Mustafa Deeb Al-Bagha and Muhi Al-Din Deeb Al-Bagha, Dar Al-Kallam Al-Tayeb, Damascus, second edition, 1418 AH / 1998 AD.
74. The Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an, Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Wahdi (d .: 468 AH), investigation by: Sheikh Adel Ahmad Abd Al-Muawjid, Sheikh Ali Muhammad Muawad, Dr. Ahmad Muhammad Sirah, Dr. Ahmad Abd al-Ghani al-Jamal, Dr. Abd al-Rahman Aweys, Dar Scientific Books, Beirut-Lebanon, first edition, 1415 AH / 1994 AD.